الثلاثاء 25 حزيران 2024
العدد 5230 السنة الثامنة عشرة
Mardi 25 Juin 2024 no 5230 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

هكذا هشّم اليمن هيبة آيزنهاور
09

ايران نحو سباق رئاسي حيوي
10

القاهرة تستفيق على كارثة الحجاج
11

هل ينجو لبنان من «اللائحة الرمادية»؟ [6]

طبول الحرب لا تُقرع في واشنطن [2]

أميركا - إسرائيل
تحدّي الخروج من المأزق
[8 ـ 9]

(أ ف ب)

تقرير

امتحانات على وقع جدار الصوت
شهادة أقل من إفادة
4

تقرير

امبراطور ومستشار يتحكمان بوزارة التربية
4

ميديا

«نداء الوطن» تقضم تعويضات موظفيها
15

المشهد السياسي

طبول الحرب لا تُقرع في واشنطن

على وقع السخونة التي لا تزال تتحكّم بالمشهد على الجبهة الشمالية مع استمرار عمليات حزب الله النوعية و«رسائله الحساسة»، شهدت الكواليس السياسية بين واشنطن وتل أبيب حراكاً خفياً عن الإعلام. ورغم حملة التهويل على لبنان، بدا أن طبول الحرب لا تُقرع في واشنطن التي شدّدت على أن الحل في غزة هو مقدّمة لحل على الجبهة الشمالية. فأكدت الخارجية الأميركية في بيان أن استمرار العمل العسكري في غزة يضعف إسرائيل ويصعّب التوصل إلى حل في الشمال، وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن «جهودنا تنصبّ على التوصل إلى حل دبلوماسي للتوترات على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية»، و«نركز على الحيلولة دون توسّع الصراع في المنطقة». وفيما ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أكّد للمبعوث الأميركي إلى لبنان عاموس هوكشتين أن «إسرائيل مستعدة للاحتمالات العسكرية والسياسية في المرحلة الثالثة من الحرب»، قال مسؤول أميركي إن وزير الدفاع لويد أوستن سيحث نظيره الإسرائيلي على تلافي التصعيد مع لبنان والتوصل إلى حل دبلوماسي، مشيراً إلى أنه لا تغيير حتى الآن في موقف واشنطن الخاص بتجميد شحنة القذائف الشديدة الانفجار لإسرائيل.

بدوره، وضع السفير الأميركي لدى إسرائيل جاكوب ليو، التهدئة في غزة شرطاً أساسياً للتهدئة مع لبنان عندما اعتبر أن «حل التوترات مع حزب الله أقرب مما يُعتقد، لكن التهدئة في غزة ضرورية لكي يحدث ذلك».

واحتل الحديث عن «التوترات مع لبنان» حيّزاً واسعاً من الحراك الدبلوماسي الدولي. فأعلنت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أنها ستتوجه إلى لبنان، مشيرة إلى أن «الوضع على الحدود مع إسرائيل أكثر من مقلق».

وحثّ مستشار نائبة الرئيس الأميركي للأمن القومي فيليب غوردون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على قبول الصفقة التي أعلن عنها الرئيس جو بايدن، معتبراً أن رفضها سيؤدي إلى صراع بلا نهاية يستنزف موارد إسرائيل ويزيد عزلتها دولياً. وفيما بدا التناقض واضحاً بين حثّ المستشار الأميركي نتنياهو على قبول الصفقة التي روّج لها بايدن على أساس أنها مقترح إسرائيلي في الأصل، وربط مسؤولين أميركيين قبولها بوقف التصعيد على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين قولهم إن تصريحات نتنياهو التي أدلى بها الأحد بشأن صفقة جزئية، كانت صادمة لمسؤولي إدارة بايدن وبعثت رسالة لحماس بأن إسرائيل لا تنوي تنفيذ كل الاتفاق. في الأثناء، قالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أمس الإثنين، إن الوزير أنتوني بلينكن سيؤكد خلال لقائه مع وزير الدفاع الإسرائيلي على أهمية عمل إسرائيل على تطوير خطط واقعية لليوم التالي، إذ إن غياب خطة لليوم التالي يعني إما احتلال إسرائيل لغزة أو الفوضى في القطاع.

ودخلت الانتخابات الرئاسية الأميركية على الخط، إذ تحدّث ديفيد فريدمان، الذي كان سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، عن الفرق الأساسي بين إدارتي ترامب وبايدن في ما يتعلق بإسرائيل وحزب الله وإيران. فقال إن ترامب في هذه الحالة «سيبعث برسالة إلى حزب الله وإيران مفادها أنه إذا اندلعت حرب مع إسرائيل فإن إيران ستفلس وستكون إسرائيل مسلّحة بالكامل دون أي قيود على دفاعها». أما بايدن، بحسب فريدمان «فسيبعث برسائل إلى إسرائيل مفادها أنه إذا اندلعت حرب مع حزب الله وإيران، فلا ينبغي لإسرائيل أن تتوقع ذلك النوع من الدعم الأميركي الذي تلقاه عندما أطلقت إيران صواريخ ضد إسرائيل قبل بضعة أشهر».

ميدانياً، استهدف حزب الله، أمس، تجمعاً لجنود العدو بين مستعمرتي المنارة ومرغليوت وانتشاراً لهم في محيط موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة. ورداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الجنوبية في بليدا ومارون الرأس وعيترون استهدف الحزب مبنًى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة يرؤون، «ما أدّى إلى اشتعال النيران فيه ووقوع مَن في داخله بين قتيل وجريح». كما استهدف مبنًى يستخدمه جنود العدو في مستعمرة المنارة رداً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على بليدا ومارون الرأس وعيترون.

(الأخبار)

تقرير

مقاربة أميركية جديدة في لبنان لضمان أمن إسرائيل

غسّان سعود

خلال العقدين الماضيين، لم يكن أيٌّ من الموظفين في الإدارة الأميركية يكذب حين يُسأل عن الهدف الأول من السياسة الخارجية لبلده في المنطقة، فيجيب بوضوح: أمن إسرائيل. ولم يكن ذلك مرتبطاً بصدق الدبلوماسية الأميركية وشفافيّتها، بل بإصرار الأميركيين على عدم إفساح المجال لسياسيين وإعلاميين وناشطين ورجال أعمال لبنانيين للتذاكي أو القول لاحقاً إنهم يتقاطعون مع الأميركيين فقط على قضايا جانبية مثل حقوق الانسان وإنشاء المحميّات وتشجيع صناعة المخلّلات والمكدوس. وخلال السنوات الماضية، وسّع الأميركيون استثمارهم في البلد لتطعيم دائرة المتعاونين تاريخياً معهم، من رجال دين وسياسة وقانون وأمن وإعلام، بوجوه جديدة أكثر حماسة واندفاعاً وأقل ثقافة وتحسّباً.

لكن المفارقة منذ السابع من أكتوبر أن الأداء الأميركي كان مختلفاً بالكامل عمّا هو متوقع. إذ يقول الأميركيون في الممارسة - حتى الآن - إن الطريق لضمان أمن إسرائيل لا يمرّ بالفوضى في لبنان وإنما بالفوضى في إسرائيل، ولا يمكن حماية إسرائيل بتهديد حزب الله وإنّما بتبنّي تهديدات الحزب لإسرائيل.

فرغم قدرة واشنطن على إثارة فوضى جدّية في لبنان جرّاء تقدّمها على خصومها في الإدارة اللبنانية والمؤسسات الأمنية والإعلام وطباعة الدولار، آثرت عدم إطلاق صفّارة الفوضى كما حصل بعد زيارة وزير الخارجية الأميركية السابق مايك بومبيو لبيروت عام 2019 ورفض رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون الامتثال لأوامره في ما يخصّ الصواريخ الدقيقة والتوطين وصفقة القرن. ويمكن في هذا السياق المقارنة بين ما يشهده الشارع الإسرائيلي من تظاهرات ضخمة للضغط على حكومة بنيامين نتنياهو، والشارع اللبناني الذي لم يجد من يترجم حملة «لا للحرب» على الأرض أو يواصل تمويل حملتها الإعلانية.

ومن الشارع إلى الإعلام، كمّ الأخبار التي تتلاعب بالرأي العام الإسرائيلي رغم الرقابة الاسرائيلية الصارمة لا تقارن بمواقف بعض التافهين في لبنان ممن يتنقّلون بين المنصّات التفاعلية وبعض التلفزيونات، في ظل غياب القرار والتمويل لفتح الهواء جدياً ضد الحزب كما حصل بعد تفجير المرفأ مثلاً. وهو ما يسمح بالقول إن الوضع في لبنان أفضل على المستوى الإعلامي ممّا هو في إسرائيل، رغم وجود رقابة هناك.

وعلى المستوى الحكومي - السياسي، في إسرائيل اليوم حكومة ومعارضة وجيش ومجموعات دينية يتناتشون بعضهم البعض، وضمن كل مكوّن من هؤلاء مشاكل لا تحصى. في الائتلاف الحكومي وزراء موالون لنتنياهو ومناوئون له. «مجموعة نتنياهو» تنقسم بين متديّنين وعلمانيّين، والمتديّنون ينقسمون بين متشدّدين وغير متشدّدين، والأمر نفسه ينسحب على سائر مكوّنات الائتلاف الحكومي والمعارضة والجيش، بحيث لا يعود المتابع في نهاية اليوم قادراً على فهم من مع من، ومن ضد من.

> الحلّ الذي تقدّمه الإدارة الأميركية للإسرائيليين هو ما قدّمه حزب الله: تتوقف الحرب على غزة فيتوقف إطلاق النار من لبنان

في المقابل، أخرج حلفاء واشنطن في لبنان أنفسهم من السلطة التنفيذية، تاركين لحزب الله تنسيق الموقف الرسمي للدولة اللبنانية براحة مطلقة، سواء مع رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي أو وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، فيما تحرص قيادة الجيش على التنسيق مع الحزب في علاقة متجانسة بين الحكومة والجيش والمقاومة. وفي ظل الموقف الأميركي السابق ذكره والانكفاء السعودي، انتقل كثيرون من موقع مخاصمة الحزب إلى «إسناده»، وخصوصاً في البيئتَين السنّية والشيعية. وهو ما يسمح بالقول إن الجبهة الداخلية اللبنانية التي كان يفترض بواشنطن أن تستخدم أدواتها فيها لإشغال حزب الله أو تشتيت تركيزه أو الضغط عليه هي أكثر تماسكاً اليوم من مراحل كثيرة سابقة ولا تشكّل أيّ ضغط عليه، على عكس الجبهة الداخلية الإسرائيلية التي يستخدمها الأميركيون بدقة وكثافة للضغط على نتنياهو.

الأهم والأكثر جدية على مستوى دور واشنطن هو ما كررته وزارة الخارجية الأميركية ثلاث مرات خلال الأسبوع الماضي على لسان مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، ومبعوث الرئيس الأميركي عاموس هوكشتين، ثم الوزارة نفسها في بيان رسمي: «تبنّت» ليف مقاربة حزب الله، داحضة كل المشكّكين بجدوى الجبهة اللبنانية وتنمّرهم على «إسناد غزة»، بقولها حرفياً «إن وقف إطلاق النار في غزة سيُمثّل اختراقاً من أجل الوصول إلى حلّ على الحدود بين لبنان وإسرائيل»، وتبعها هوكشتين بالقول من بيروت إن «وقف الحرب في غزة وإيجاد حل دبلوماسي يمكن أن يفضي إلى حل بشأن الخط الأزرق ويسمح للمدنيين بالعودة من الجانبين»، قبل أن يؤكد بيان الخارجية أن «التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة سيسهم في خفض التصعيد على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية». ولا شك في أن مرور الإعلام مرور الكرام على هذه التصريحات الثلاثة، رغم أهميتها، كان لتجنب الإحراج إذ تمثل ضربة هائلة لخصوم الحزب في الداخل والخارج، سواء عبر دحض خيار الحل العسكري لتأمين الأمن لإسرائيل، أو عبر تجاهل القرارات الدولية وعدم ذكر القرار 1701 من قريب أو بعيد، أو عبر القول بكل وضوح إن الحل الوحيد الذي تقدّمه الخارجية الأميركية للإسرائيليين اليوم هو ما قدّمه حزب الله في الثامن من أكتوبر: «تتوقف الحرب الإسرائيلية على غزة فيتوقف إطلاق النار من لبنان»، ليتبيّن بالتالي أن الإسناد الذي سخر منه خصوم المقاومة يحقق غايته، وهو لم يعد أداة أساسية بيد المحور لوقف الحرب على غزة فحسب، وإنما الأداة الأساسية وربما الوحيدة في واشنطن لإقناع نتنياهو بقبول التسوية في غزة. فبعدما تبيّن للأميركيين عدم اكتراث نتنياهو بضغوطهم المباشرة عليه والتحوّلات على مستوى الرأي العام العالمي واعتراف عدّة دول جديدة بالدولة الفلسطينية ومحاكمة إسرائيل دولياً وتعاظم مشاكلها داخلياً، ثبت لهم أن الجبهة الشمالية مصدر قلق كبير له، فباتوا يحاولون «إمساكه» من خلالها: وقف إطلاق النار جنوباً يوصل إلى حلّ شمالاً، تقول له ليف. واللافت هنا أن نتنياهو الذي لا يمرّر أيّ موقف أميركي لم يعلّق على ثلاثيّة الخارجية الأميركية، ولا على إعلان رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة بأن واشنطن «تحذّر» إسرائيل من «توسيع الصراع»، في ظل قدرات الحزب التي «تتجاوز قدرات حماس» ويصعب «صدّ صواريخه»، كما «يصعب علينا دعم إسرائيل بالطريقة نفسها التي فعلناها في نيسان عند صدّ الهجوم الإيراني».

مع العلم أن الأسابيع القليلة الأولى التي تلت السابع من أكتوبر، وما تبعه من إسناد لبنانيّ لغزة، شهدت تقصّياً جدّياً حول خلفية التوصيات الأميركية المتتالية للأدوات السياسية والإعلامية في لبنان بوجوب الهدوء والعمل على طمأنة حزب الله بدل أي شيء آخر، قبل أن يتّضح القرار الأميركي أكثر غداة جريمة قتل المسؤول القواتي في جبيل باسكال سليمان، حين استنفرت السفارة الأميركية شركاءها اللبنانيين من رجال دين وأمن وإعلام وسياسة لاحتواء الحادث، ليتكرّر الاحتواء بسرعة أكبر بعد الاعتداء على السفارة نفسها في عوكر رغم محاولة قناة «العربية» فتح الهواء والاستثمار في الموضوع. ومن يدقّق في المشهد من هذه الزاوية، يلاحظ أن من يطبّلون ويزمّرون للإسرائيلي هم من نشأوا في المعسكر الإسرائيلي، أما المؤتمرون بالأوامر الأميركية فيلزمون الهدوء حتى لو غلبت طباعهم العدوانية تطبّعهم بين وقت وآخر.

وإذا كان الثابت دائماً في السياسة الخارجية الأميركية هو ضمان أمن إسرائيل، فإن القراءة الهادئة للأداء الأميركي تتيح القول إن الأميركيين يتصرّفون اليوم، عملياً على الأرض، على أساس أن الاستقرار السياسي وفعل كل ما يلزم لطمأنة حزب الله من جهة، وتسعير الانقسامات الإسرائيلية باختلاف أشكالها في وجه نتنياهو من جهة أخرى، هو ما يضمن أمن إسرائيل. مع الأخذ في الحسبان دائماً أن هذا كله قد يكون مؤقتاً حيث بإمكان الولايات المتحدة أن تغيّر التكتيك المعتمد لتقرع جرس الفوضى الداخلية - مهما كانت فعاليّتها - حين تعتقد أن الوقت قد حان لذلك. لكن حتى يحصل ذلك، في حال حصوله مستقبلاً، ثمّة براغماتية أميركية لا بد من التوقف عندها والبناء عليها.

(أ ف ب)

تقرير

مخاوف من انعكاسات اقتصادية سلبية على الجزيرة

اليونان تصعّد وقبرص لا تريد الصدام

كشفت مصادر دبلوماسية غربية لـ«الأخبار»، أن السلطات القبرصية أبلغت حلفاءها الأوروبيين بأنها تفضّل «العلاج الدبلوماسي» للأزمة التي اندلعت بعد تحذير الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله حكومة الجزيرة من خطورة السماح للعدو باستخدام أراضيها في أي حرب ضد لبنان.

موقف السلطات القبرصية، انعكس في تصريحات رئيس الجمهورية ووزير الخارجية وفي اتصالات جانبية أجراها فريق من الاستخبارات القبرصية مع مسؤولين لبنانيين. وأوضح متصلون بالجانب القبرصي أن جهات أوروبية وإسرائيل دعت حكومة قبرص إلى اتخاذ موقف مرتفع السقف ضد تصريحات نصرالله، إلا أن الأخيرة رفضت الاستجابة لهذه الضغوط. فيما ارتفعت أصوات قبرصية معارضة لفتح الجزيرة أراضيها لتعاون عسكري وأمني يستهدف دولاً مجاورة.

وبعدما التزم المسؤولون القبارصة بـ«سياسة الدبلوماسية الناعمة»، يبدو أن الجانب اليوناني تطوّع لمهمة الرد على حزب الله، علماً أن تعاون أثينا مع العدو بلغ مستوى مرتفعاً في العقد الأخير، وهناك برامج تعاون مشترك بين الجانبين، عسكرية وسياسية وأمنية وحتى إعلامية وفنية.

وفي هذا السياق، صرّح وزير الخارجية اليوناني جورج جيرابيتريتيس أمس بأن تهديدات حزب الله «غير مقبولة»، وأكّد أن الاتحاد الأوروبي سيقف إلى جانب الدول الأعضاء ضد هذه التهديدات. وأضاف على هامش مشاركته في الاجتماع الشهري لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ أن «من غير المقبول على الإطلاق توجيه تهديدات ضد دولة ذات سيادة في الاتحاد الأوروبي. نقف إلى جانب قبرص وسنكون جميعاً معاً في مواجهة كل أنواع التهديدات العالمية من قِبل المنظمات الإرهابية».

وكانت صحيفة «غارديان» البريطانية نقلت عن أحد مبعوثي الاتحاد الأوروبي العاملين في نيقوسيا قوله إن «لدى حزب الله تاريخاً في التصرف بناءً على تهديداته، ويجب العمل بناءً على ذلك»، موضحاً أن حزب الله «يعلم أن قبرص لا تملك القدرة العسكرية للرد، ولذلك فهي هدف سهل».

من جهة أخرى، نقل لبنانيون يقيمون في قبرص منذ سنوات عدة تعليقات لرجال أعمال ومواطنين قبارصة تشدد على عدم الرغبة في الصدام مع لبنان أو حزب الله. وشدّدوا على أن المخاوف لدى الشركات القبرصية كبيرة من انعكاس التحذير «انكماشاً في تدفّق الرساميل الأجنبية».

وبحسب مصدر مطّلع في قبرص، فإن المسؤولين القبارصة الذين يلتقون مع لبنانيين أوضحوا أنهم لا يريدون أي صدام، وأن هناك نقاشاً قديماً أعيد تظهيره الآن بشأن السيادة على الأراضي التي تقع عليها القواعد البريطانية. وأضافوا أن التعاون العسكري مع إسرائيل هو جزء من عملية اندماج قبرص في حلف الناتو.

وكشف المصدر أنه لا يمكن توقّع تغييرات كبيرة في موقف قبرص من العلاقة مع إسرائيل. لكنّ معارضين للحكومة الحالية، استغلوا كلام نصرالله لرفع الصوت ضد «مغامرة الحكم الحالي بفتح الجزيرة أمام تواجد عسكري وأمني غربي بات يشكل تهديداً لجيران قبرص». وأشار المصدر إلى قلق يتركّز الآن على الجانب الاقتصادي، لافتاً إلى أن عدد اللبنانيين الذين يقيمون بصورة دائمة في الجزيرة لامس الـ 15 ألفاً، وهناك نحو 30 ألفاً لديهم منازل وأعمال في الجزيرة ولا يقيمون فيها بصورة دائمة. وأشار إلى أنه بعد 7 أكتوبر، وصلت أعداد كبيرة من المهاجرين من إسرائيل، واشتروا منازلَ وعقارات وفتحوا مقارَّ لشركات جديدة، وصاروا يشكّلون كتلة تنافس الكتلة اللبنانية، علماً أن قدراتهم الاستثمارية أكبر بكثير، وأنهم يركّزون وجودهم في القسم اليوناني بعدما تلقّوا نصائح من حكومتهم بعدم التوجه إلى القسم التركي، خصوصاً بعد القيود التي وضعتها سلطات الجانب التركي للحدّ من انتشارهم وتوسّع ملكيتهم العقارية.

ونقل المصدر عن مسؤولين في الحكومة القبرصية أن السلطات تراقب الآن انعكاس التطورات الأخيرة على الموسم السياحي في الجزيرة، خصوصاً أن أعداداً كبيرة من الأوروبيين والعرب يزورون الجزيرة سنوياً، وقد بدأت تظهر ملامح إلغاء البعض لحجوزاتهم.

(الأخبار)

تقرير

جولة دبلوماسية وإعلامية على مرافق المطار

لندن لبيروت: «تلغراف» لا تمثّل الموقف البريطاني

كشفت مصادر لـ«الأخبار» عن تواصل بين السفارة البريطانية في بيروت وأجهزة أمنية وجهات رسمية في لبنان، أكّدت خلاله السفارة أن المزاعم التي نشرتها صحيفة «تلغراف» البريطانية أول من أمس عن تخزين حزب الله أسلحة في مطار بيروت الدولي، لا أدلة عليها، ولا تمثّل الموقف الرسمي البريطاني، ويجب أن لا تؤثّر على العلاقات والتنسيق بين البلدين.

وكان نحو 20 دبلوماسياً وعدد كبير من مراسلي وكالات الأنباء المحلية والدولية جالوا بدعوة من وزير الأشغال علي حمية على المطار وتفقّدوا أقسامه المختلفة. انطلقت الجولة في العاشرة صباحاً، وضمّت سفراء الاتحاد الأوروبي وألمانيا والصين واليابان والهند وباكستان ومصر وكوريا وكوبا ورومانيا والبرازيل وكازاخستان والاردن وأسبانيا والجزائر ونيجيريا والمكسيك والقائمين بالأعمال العراقي والسوري وممثلاً عن السفارة الإيرانية والملحقة الاعلامية في السفارة الايطالية وممثلاً عن السفارة الفرنسية، إضافة إلى وزراء الخارجية عبدالله بو حبيب والسياحة وليد نصار والإعلام زياد المكاري والمدير العام للطيران المدني فادي الحسن وقائد جهاز أمن المطار العميد فادي الكفوري وقادة الأجهزة الأمنية والإدارية العاملة في المطار.

من صالون الشرف توجّه الجميع إلى «مخازن الشحن التي تُفرّغ فيها البضائع مباشرة من الطائرات»، ثم مراكز الشحن «حيث يجري توضيب البضائع»، وعددها خمسة. ونظّم جهاز الأمن جولة للإعلاميين على كامل سور المطار لمعاينة الإجراءات المتّبعة، ورافق الصحافيين في الجولة رئيسُ الجمارك تامر ضيا، شارحاً كل التفاصيل في المطار.

وفي مؤتمر صحافي بعد الجولة، أكّد حمية أن تقرير «تلغراف» هو «تشويه لسمعة مطار بيروت وسنتقدّم بدعوى قانونية ضدها لأنها عملت على استهداف لبنان ككل معنوياً وليس فقط المطار». وأوضح حمية أن السفراء اطّلعوا على كل الإجراءات الأمنية المتّخذة، ومرافق الدولة من مطارات وموانئ مفتوحة أمام الدبلوماسيين». وفيما أكّد بو حبيب أن «المطار مدني وآمن وهذه شائعات»، يطلقها من «يخلقون أسباباً للحرب»، قال نصار: «إننا نتوقع حرباً نفسية على لبنان بسبب خسارة إسرائيل في قطاع السياحة بعد حرب غزة». وشدّد على أن مطار بيروت لم يتأثر بما نشرته الصحيفة البريطانية. وقال المكاري إن «المطار مرفق عام يعني جميع اللبنانيين وهو صورة لبنان ونحن على أبواب صيف واعد للاغتراب، لذلك فإنّ نيات تقرير الصحيفة واضحة جداً».

> حمية: التقرير تشويه لسمعة مطار بيروت وسنتقدّم بدعوى قانونية

(هيثم الموسوي)

(الأخبار)

تقرير

الامتحانات المهنية على وقع جدار الصوت
شهادة أقلّ من إفادة

فاتن الحاج، زينب فرج

كما كان متوقعاً، بدأت أمس الامتحانات الرسمية المهنية الخطية في شهادة البكالوريا الفنية في كل الاختصاصات على وقع القصف وخرق جدار الصوت في أجواء مناطق جنوبية عدة، كل ذلك ألقى بظلاله على مراكز الامتحانات التي سادها قلق وتوتر وإرباك وتدافع بين الطلاب وثبّت في فيديوهات انتشرت على مواقع إخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي. ورغم الجدل الواسع الذي دار بشأن ما إذا كانت عملية خرق جدار الصوت وقعت أثناء خضوع الطلاب للامتحانات أو بعد خروجهم من القاعات، فالثابت أن الاستحقاق يسير في ظروف نفسية صعبة عبّر عنها طلاب وأولياء أمور، ولا أحد يضمن ما إذا

> **إجراء الاستحقاق الشكلي مجرد مخاطرة بالأرواح وهدّر للأموال العامة**

كان الطالب الذي أجرى امتحاناته اليوم سيكون قادراً على إجرائها غداً، فهل ما يُمتحن به الطلاب من مسابقات مبسطة ومسطحة، ما يجعل مستوى الشهادة أقل من إفادة يستحق كل هذا العناء؟

اللافت أن المديرية العامة للتعليم المهني أنكرت كل هذا الواقع، فنفت عبر بيان حدوث هلع وفوضى في مراكز الامتحانات في الجنوب، إثر سماع دويّ خرق لجدار الصوت، متهمةً وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بخلق حالة الإرباك لدى أهالي الطلاب.

إذا سلمنا جدلاً برواية المديرية العامة، ألا يسأل المسؤولون عن الامتحانات المهنية كيف سيجري الطلاب استحقاقهم في ظل أجواء كهذه، إذ تعرّضت كثير من القرى بعد انتهاء الامتحانات بدقائق للقصف والاعتداءات، ما يجعل الاستمرار في إجراء الامتحان الشكلي، وفق مصادر تربوية، مجرّد مخاطرة من دون جدوى، وبالتالي يُعدّ هدراً للأموال العامة.

تجدر الإشارة إلى أن المديرية ألغت كل الامتحانات العملية في كل الاختصاصات في المصانع ومختبرات الكهرباء والميكانيك والمشاغل المهنية وورش الميكانيك والمطار التي كانت تنظّم عادة قبل شهر واحد من الاستحقاق الخطي، وأبقت فقط على امتحان عملي واحد في اختصاص التمريض الذي أجري في 7 حزيران الجاري، على خلفية أن الأمر يمسّ بصحة المرضى، علماً أن ما يميّز الاختصاصات المهنية عن الاختصاصات الأكاديمية هو الامتحان العملي الذي استعيض عنه بالامتحان الخطي.

في ما عدا ذلك، جرت الامتحانات خارج قرى الجنوب في أجواء هادئة لم يعكر صفوها أي شكاوى نظراً إلى سهولة المسابقات المطروحة.

جنوباً، لم تختلف أجواء تقديم الامتحانات عن ظروف العام الدراسي في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر. المراكز التي خُصصت لتقديم الامتحانات في النبطية ومعركة وصور وكفرصير والسلطانية وتبنين، استقبلت طلاب القرى الحدودية الذين أجبرهم العدوان على النزوح عن بلداتهم ومتابعة الدراسة عن بعد أو الالتحاق بمعاهد فنية بديلة.

مهنيات بنت جبيل وعيتا الشعب وميس الجبل... والدفعة الأكبر كانت من مهنية بنت جبيل الفنية التي تبعد الأضخم على طول البلدات الحدودية، ميّز الطلاب أنفسهم بارتداء وشاح أبيض الصقوا عليه صور أساتذتهم وصور زميلهم الطالب في قسم التمريض الشهيد هادي حجازي الذين استشهدوا خلال العدوان الجاري. فالمهنية بعد عدوان تموز 2006، حملت اسم أحد أساتذتها، الشهيد راني بزي، أحد أبطال مواجهات وادي الحجير الذي استشهد مع 13 طالباً في التصدي للعدوان. طلاب كثر مع أهاليهم عبّروا عن استغرابهم لإصرار وزير التربية عباس الحلبي على إجراء الامتحانات «من دون مراعاة ظروف طلاب الحدود».

في منزلها البديل في بيت ياحون (قضاء بنت جبيل)، تحضّرت زينب قاسم للامتحان. في كل فرصة في الشهر الأول للعدوان، كانت تذهب إلى منزل أهلها في أطراف عيترون لإحضار كتبها ودفاترها ولوازم للدراسة. أخيراً، تضرّر المنزل من جراء القصف وفقدت أغراضها. زميلها مهدي برجي دمر منزله في ميس الجبل واضطر لتوفير كتب ودفاتر جديدة. الصعوبة الكبرى كانت في اضطراره للانتقال من بيروت حيث نزح إلى تبنين لإجراء الامتحانات. خيبة الطلاب عارمة من «الوزير والمسؤولين في الدولة الذين أصرّوا على المخاطرة بحياتنا وإجراء الامتحانات من دون تخفيف المواد والالتفات إلى الظروف التي نعيشها». إحدى الطالبات استعرضت الصعوبات التي رافقت عامها الدراسي من البطء في الإنترنت إلى التوتر والخطر الدائمين حتى في البلدات التي نزحوا إليها. وأجمع الطلاب على «أننا مظلومون من إسرائيل ومن الدولة على السواء. كتبنا ومنازلنا راحت وهجّرنا إلى هنا وهناك».

وفي مبادرة تجاه الأهالي النازحين الذين اصطحبوا أبناءهم من مناطق بعيدة إلى مركزي تبنين والسلطانية، فتح كاهن رعية تبنين ماريوس خيرالله قاعة كنيسة القديس جاورجيوس في البلدة حيث انتظر الأهالي أبناءهم إلى حين انتهاء دوام الامتحان.

(الأخبار)

تقرير

عرض تسوية في ملف «الاعتماد المصرفي»

علمت «الأخبار» أن النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار، حدّد صباح غد موعداً للاستماع إلى المدير العام لبنك الاعتماد المصرفي طارق خليفة، وأن وكيل خليفة المحامي مارك حبقة أبلغ الحجار بأن موكّله ليس متوارياً وسيمثل أمامه، لكنه طلب مهلة أيام لإفساح المجال أمام تسوية بين خليفة ومصرف لبنان.

وقالت مصادر معنية بالملف إن حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري لا يعارض مبدأ التسوية، لكنه يطالب خليفة وإدارة المصرف بسداد المتوجب عليهما من أموال لسد العجز القائم على حساب المودعين، وتأمين السيولة الكافية للاستمرار في خدمة المودعين وفق التعاميم الصادرة عن مصرف لبنان. أما المدير المؤقّت محمد بعاصيري، فاكتفى بإحالة ما لديه من ملفات إلى هيئة التحقيق الخاصة، ما أتاح للنائب العام التحرك باسم الحق العام. ولفتت المصادر إلى أن الملف الموجود في حوزة الحجار يسمح له بالادّعاء على خليفة، وحتى توقيفه، لكنه اكتفى حتى الآن بقرار الإحضار، معطوفاً على قرار آخر بمنعه من السفر مع المديرة العامة التنفيذية في المصرف نائلة زيدان، والمدير السابق فريد زريق الموجود خارج لبنان. وكانت زيدان عادت قبل يومين إلى بيروت، وتمّ توقيفها في المطار، قبل مخابرة النائب العام الذي طلب إطلاقها مع إبلاغها بمنعها من السفر حتى إشعار آخر.

وبحسب المصادر، فإن المبلغ المطلوب لتغطية العجز يساوي 309 ملايين دولار بنكي (الولار)، وعُرض على خليفة تأمين نحو 33 مليون دولار نقدياً (فريش) مقابل هذا المبلغ، على أن يتعهد بتوفير عشرة ملايين دولار إضافية لتغطية كلفة سداد الـ 150 دولاراً للمودعين. وأضافت أن خليفة عرض أن يدفع عشرة ملايين دولار فوراً، و15 مليوناً بعد ستة أشهر، في ضوء ما تصل إليه التحقيقات التي يجريها بعاصيري في إدارة المصرف، وأن لديه شركة يوجد برأسمالها مبلغ 800 مليار ليرة، فيصل المجموع الى 33 مليون دولار لسد العجز. مشيراً إلى أنه ليس وحده مُلزماً بتوفير العشرة ملايين دولار الخاصة بالمودعين.

لكن الواضح بالنسبة لبعاصيري ومنصوري من جهة، ولرئيسة لجنة الرقابة على المصارف مايا الدباغ من جهة ثانية، أن المبلغ المطلوب (33 مليون دولار) يجب أن يأتي من مصادر من خارج المصرف وليس من حسابات داخله، سواء كانت بالدولار أو بالليرة، لأن المطلوب هو تعزيز رأسمال المصرف من جهة، وتوفير التغطية للعجز الذي قام بفعل سوء ادارة أموال المودعين من قبل ادارة المصرف، وخصوصاً من قبل خليفة.

وبحسب المصادر، فإن مقترح خليفة هدفه إنجاز تسوية قبل أن يستمع إليه الحجار غداً. وفي حال تمّت التسوية فإن عناصر الادّعاء ضده ستتراجع، رغم أن وكيله سمع نصيحة قانونية بأن يقرّ خليفة بمسؤوليته عن «سوء الإدارة» بدل أن يصار إلى الادّعاء عليه بجرم الاختلاس، علماً أن الأوساط القريبة من خليفة وحبقة تقود حملة إعلامية ضد منصوري وبعاصيري.

(الأخبار)

أسئلة حول «فرست ناشيونال بنك»

على هامش قضية بنك الاعتماد المصرفي، برزت إلى الواجهة تساؤلات من مصرفيين حول وجود شبهة عمولات خاصة دُفعت في مصرف «أف أن بي» الذي يديره رامي النمر، في عمليات مالية قامت بها المصارف بدعم من الحاكم السابق رياض سلامة في مرحلة ما بعد الأزمة، بما في ذلك، العمل على منصة «صيرفة». علماً أن المصرف المذكور كان من المصارف التي عملت على جمع الدولارات لمصلحة المصرف المركزي بناءً على اتفاقات دفعت بموجبها عمولات غير محدّدة. ويجري البحث في إمكانية طلب لجنة الرقابة على المصارف التدقيق في حجم هذه العمليات لتحديد حجم العمولات، وما إن كانت قد حصلت وفق القواعد القانونية، أو تمّ استغلال حاجة المصرف المركزي إلى الدولارات لتحصيل عائدات كالتي تقوم بها عادة محالّ الصرافة.

يشار إلى أن «أف أن بي» يُعدّ من المصارف التي تراجع حجمها في العقد الأخير، وواجه مشكلات في السيولة قبل إنها عولجت من خلال تسييل عقارات لمساهمين وضخّها في رأسمال المصرف.

تقرير

تسوية مع «الأونروا» في قضية فتح الشريف

بعد قرار إدارة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في لبنان، في آذار الماضي، بتجميد عمل مدير ثانوية دير ياسين رئيس اتحاد المعلمين الفلسطينيين فتح الشريف بذريعة «مخالفة الحياد» الذي يفرضه نظام عمل المنظمة الدولية وتعاطيه الشأن السياسي، انطلقت احتجاجات أقفلت مكاتب الوكالة في بيروت، ولم تستجب السلطات اللبنانية لطلب مديرة الوكالة في لبنان الألمانية دوروثي كلاوس فتح المكاتب بالقوة.

وقبل زيارة مدير الوكالة الإيطالي فيليب لازاريني لبيروت أواخر أيار الماضي، تمّ الاتفاق على فتح المكاتب مقابل إطلاق تحقيق شفاف لمعالجة قضية الشريف الذي رفض قرار صرفه وتضامن معه عدد كبير من الموظفين في الوكالة، بعدما تولّى مستشار رئيس الحكومة لشؤون الملف الفلسطيني باسل الحسن التواصل مع الفصائل الفلسطينية لإقناعها بهذه التسوية على أن تبدأ لجنة التحقيق عملها سريعاً. غير أن مماطلة أجّلت إطلاق عمل لجنة التحقيق إلى ما بعد عطلة عيد الأضحى، ويُفترض أن تصل إلى قرار قبل 30 حزيران الجاري، وهو موعد انتهاء مدة توقيف الشريف الأولى القابلة للتجديد ثلاثة أشهر إضافية.

وكان لازاريني اجتمع مع عدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين في لبنان، وطالبهم بمنع التحركات المعطّلة لعمل الوكالة، لافتاً إلى أن «الأونروا» تتعرّض لضغوط كبيرة من الدول المانحة بسبب اتهامها بتوظيف فلسطينيين ينشطون في فصائل فلسطينية، وهي تهمة تذرّع بها الاحتلال لوقف نشاط الوكالة في قطاع غزة.

وبحسب مصدر مواكب، فإن لجنة التحقيق باشرت أعمالها، ويُفترض أن يُنجز عملها قريباً ويعاد ترتيب الأمور، مع تقديم ضمانات بعدم لجوء الإدارة إلى إجراءات تعسفية بسبب المشاركة في أنشطة تضامن ضد جرائم الاحتلال في فلسطين. غير أن الجهات المعنية تبدي خشية من تواطؤ رسميين لبنانيين مع إدارة الوكالة بهدف إبعاد عدد كبير من العاملين الذين لا ينتمون إلى فصائل السلطة الفلسطينية. ويشار بالاسم إلى الحسن القريب من سلطة رام الله والذي تربطه علاقات قوية بالمنظمات الدولية العاملة على تصفية ما يوصف بـ«المخيمات الفلسطينية في لبنان».

(هيثم الموسوي)

تقرير

الإمبراطور والمستشار يتحكّمان بـ«التربية»

فاتن الحاج

لا يزال مدير وحدة المعلوماتية المنتهي عقده، توفيق كرم، يعمل في وزارة التربية بمباركة من الوزير عباس الحلبي. ويتسلح بـ«الإمبراطور»، كما يُعرف كرم، بمذكرة داخلية أصدرها الحلبي في 7 حزيران الجاري، أبقته في منصبه رغم أنف منظمة «اليونيسف» التي توظفه، بذريعة «الحاجة إلى استمرار وحدة المعلوماتية لتوثيق الإجراءات الإدارية التي تؤمّن انتظام سير العمل في الوزارة. فيما لم يسمح الحلبي لأستاذ تكنولوجيا التربية في جامعة البلمند ريان حلاوي، الذي تعاقدت معه «اليونيسف» بعد انتهاء عقد كرم، بتسلم مهامه. ويحظى كرم بدعم كبير من مستشار وزير التربية لشؤون التواصل مع الجهات الدولية ماهر الحسنية، فما هي العلاقة التي تجمعهما؟

بحسب الموقع الإلكتروني لـ«مؤسسة الفكر العربي»، الحسنية هو مؤسس شركة فيغ (FIG) للذكاء الاصطناعي، ومستشار في تطوير الأعمال في LigaData في سيليكون فالي، وكبير الإستراتيجيّين في شركة Pixi التفاعلية (متخصصة في إطلاق المنتجات والإستراتيجية الرقميّة). يعمل محاضراً في جامعة القديس يوسف في بيروت حول التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي والاتصالات، وأسس 3 شركات ناشئة في مجالات ذكاء الأعمال، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الكبيرة، وعمل مستشاراً لوزير الاتصالات ونفّذ مشاريع لمصلحة CISCO و«اليونيسف» ووزارتي الاتصالات والتعليم.

الحسنية حالياً مستشار لوزير التربية في كل ما له علاقة بالمشاريع الممولة من الجهات المانحة، وقد ضغط لبقاء كرم عبر الطلب من «اليونيسف» تعديل العقد لجهة تغيير التوصيف الوظيفي لحلاوي كي يبقى بأتمر بكرم، وبعد رفض المنظمة، خرجت بدعة «التكليف الداخلي» للإمبراطور بتوقيع الحلبي الذي اشترط ان لا يتسلم حلاوي عمله ما لم يبق كرم مديراً للوحدة. اللافت أن العلاقة بين الحسنية وكرم تعود إلى عام 2010، إذ كان الأخير يرسل إلى الأول «الإيميلات» الخاصة بمشاريع الوزارة (بعضها في حوزة «الأخبار»)، رغم أن الحسنية لم تكن له آنذاك علاقة بـ«التربية» التي حضر إليها مع الحلبي.

وحصلت «الأخبار» على وثائق تثبت أن الرجلين يتقاضيان راتباً بقيمة 8000 دولار شهرياً (كرم منذ عام 2022 والحسنية منذ عام 2023) من شركة «بيرتس سرفيس أوفيس» (B.S.O) التي كانت

> **تجنّبت «اليونيسف» إعطاء موقف من بقاء توفيق كرم في الوزارة**

تتعاطى أعمال السياحة والسفر من دون ترخيص قانوني، وجُمّدت بالشمع الأحمر في تشرين الأول 2001، قبل أن تظهر كشركة تنشر إعلانات توظيف على موقع وزارة التربية وتشارك في مناقصات لمشاريع ممولة من الجهات المانحة. الأهم أن المناقصات تخرق شروط القوانين الدولية، ومنها أن لا يتقدم إلى المناقصات من يعمل في السياسة، علماً أن صاحب الشركة نبيل السبعلي ترشّح للانتخابات النيابية عام 2018. ناهيك بتضارب المصالح كون كرم عضواً في اللجنة التي تقرّر في المناقصات، والحسنية مستشاراً للوزير، ما يطرح سؤالاً حول ما إذا كان كرم يرتبط بعقدَي عمل منفصلين، وكيف لمستشار وزير أن يتقاضى راتباً من شركة ترسو عليها مناقصة لمشروع دولي؟ والأهم كيف تحجب «اليونيسف» مسروقة تعويضات الامتحانات الرسمية بحجة أن أرقامها مضخمة فيما يقبض مستشارون عشرات الآف الدولارات؟

«الأخبار» سألت مكتب لبنان في «اليونيسف» عن وضعية كرم، وما إذا كانت تعترف بالتكليف الداخلي له وهل تدقق في داتا التربية التي تخرج من وحدة المعلوماتية، وما إذا كانت تعلم أن كرم هو المسؤول عن جداول الامتحانات المضخمة التي رفعتها إليها وزارة التربية، فأتى الجواب ديبلوماسياً، وجاء بالنص الحرفي: «تقدم منظمة اليونيسف لوزارة التربية والتعليم العالي الدعم التقني للخطة الخمسية وعليه تتم خطط التوظيف الحالية تبعاً للمعايير التنافسية والتخطيطية التي تتبعها اليونيسف في سياساتها وإجراءاتها».

تجدر الإشارة إلى أن كل هذه المستندات باتت في حوزة وحدة التحقيق في الأمم المتحدة OIAI، فهل توقف كل هذه التجاوزات في الوزارة و«اليونيسف»؟

قضية

مندوبا أميركا وصندوق النقد في «فاتف» أشعلا ملف لبنان

هل ينجو لبنان من «اللائحة الرمادية»؟

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

يقوم حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، بمحاولة أخيرة لإنقاذ لبنان من تصنيفه المرتقب على اللائحة الرمادية لمنظمة «فاتف» في أيلول المقبل، بعدما وجّه طلبات مساعدة عبر رئاسة الحكومة إلى مجموعة واسعة من الدول للحصول على مساعدة تقنية في ثلاث مسائل اعتبرت «فاتف» أن لبنان سجّل قصوراً فيها. ولا ترى المصادر أن هناك حسماً مفترضاً، ولا سيما أن المسائل الثلاث مختلفة تماماً عن المسألة الأساسية التي تحتمل خلفيات سياسية. فلو اقتصر الأمر على الشق التقني، لكان لبنان قد حصل على غضّ نظر في أيار 2023 عندما درست منظمة «ميناً فاتف» أوضاعه، إلا أنه في وقت لاحق تدخّل مندوبو أميركا وصندوق النقد الدولي لمنع تأجيل التقييم وطلبوا تحويل ملف لبنان إلى المنظمة الأم «فاتف» للدراسة والتقييم. ومذاك باشرت مرحلة العدّ العكسي للتقييم المتوقع صدوره في أيلول المقبل.

> الرسوم على المخالفات أصبحت بلا قيمة بعد انهيار سعر الصرف

ما يقوم به منصوري، يفترض أن يمنح لبنان بعضاً من الوقت عبر الاستفادة مما ورد في التقرير الأخير لمنظمة «فاتف» والذي تضمّن ثلاث نقاط أساسية:

- الملاحقات القضائية لا تتماشى بشكل وثيق مع التهديدات والمخاطر، ولا سيما في ما يتعلق بالجمارك، جرائم التهريب والتهرب الضريبي والاتجار غير المشروع بالمخدرات وجرائم الاتجار بالبشر. وليس لدى لبنان سياسة واضحة لتحديد عائدات الجريمة وتجميدها ومصادرتها وفقاً لقاعدة منتظمة. ولم تثبت الجهات المختصة (القضاء) سعيها إلى مصادرة العائدات الإجرامية كهدف سياسي أو كجزء من نظام العدالة الجنائية.

- الفساد في الإدارة العليا، إذ لا توجد سياسة أو تدابير واضحة تحدّد أولويات استرداد الأصول التي تم الاحتفاظ بها أو نقلها إلى ولايات قضائية أخرى.

- الجهود في لبنان لم تشمل إجراء تحقيقات بشأن التهديدات المحتملة التي تشكلها أنشطة إحدى الجماعات الشبه عسكرية المحلية الكبرى المنظمة.

تدور هذه المسائل الثلاث حول إجراءات متصلة بإجراءات مكافحة تبييض الأموال لدى القضاء وبالفساد في الإدارة العليا وبحزب الله. ورغم أن التقرير لا يتحدّث بشكل واضح عن اقتصاد الكاش، إلا أن المصادر تقول إن لبنان ليس موضع شبهة بسبب اقتصاد الكاش، إذ إن الجميع مطلع على انهيار القطاع المصرفي، وبالتالي يدركون صعوبة منع التداول بالكاش وإعادة مسالك العمل المالي إلى المصارف لأن هذا الأمر يتطلب معالجة الجزء الأهم من الخسائر في أموال المودعين، بالإضافة إلى إعادة هيكلة القطاع المصرفي، وإعادة الدين العام إلى مسار الاستدامة... وفي النقاشات التي أجريت بين المسؤولين اللبنانيين ومسؤولين أميركيين قبل بضعة أسابيع، قدّم الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، ورئيس لجنة المال النائب إبراهيم كنعان، مقاربة قائمة على أنه لا يمكن تحفيز الدولة على القيام بأمر يستحيل القيام به أنياً، وبالتالي إن تصنيف لبنان على اللائحة الرمادية لن يدفع الدولة في اتجاه إنهاء اقتصاد الكاش أو ترتيبه كأولوية للمعالجة ما دام أنها ليست قادرة على التعامل مع أصل الأزمة المتصل بتوزيع الخسائر وإعادة هيكلة القطاع المالي والدين. لذا، لا يظهر اقتصاد الكاش بوصفه أولوية في التقرير الأخير لـ«فاتف». وفقاً للمصادر، إن مساعد نائب وزير الخزانة لشؤون الإرهاب والجرائم المالية جيسي بيكر، لم يعر مسألة اقتصاد الكاش أهمية، بل حتى أنه لم يجزم بأن عملية التقييم والتصنيف ستنتهي في أيلول وأنها قد تتجاوز هذا الموعد باعتبار أن تصنيف لبنان على اللائحة الرمادية مفيد أكثر لاقتصاد الكاش ويعزّزه أكثر مما يساعد على مكافحته.

لذا، تبقى المسألة الأساسية مرتبطة بالمسائل الأساسية الثلاث التي يعمل الحاكم على التعامل معها. إذ إن ما هو مطلوب في لبنان على المستوى القضائي يتطلب «حوكمة» أكثر، وبعض الإجراءات والتعديلات القانونية، أما مسألة مكافحة الفساد في الإدارة العليا، فهي تتطلب مساعدة تقنية في إعداد الموازنة وبعض التعديلات القانونية أيضاً. لكن ما تصعب معالجته هو ما يتعلق بـ«الميليشيات المسلّحة»، أي حزب الله بحسب مقصد التقرير. فهذا الأمر محور خلاف لأن موقف لبنان يقوم على أن الحزب ليس لديه صلات بالعمل المصرفي، فيما الموقف الغربي الذي تتبنّاه منظمة «فاتف» ليس لديه إثبات أو دليل على الشبهات التي تُثار في التقرير. كما أن منظمة «فاتف» تتبع لوائح الأمم المتحدة التي لا تصنّف حزب الله جهة إرهابية، وبالتالي هناك فرصة للتعامل مع هذه المسألة بشكل أقلّ تعقيداً إذا توافرت الظروف السياسية الدولية لذلك.

ما الفرق بين «فاتف» و«مينافاتف»؟

«فاتف» هي منظمة دولية يُطلق عليها اسم «مجموعة العمل المالي»، مقرّها باريس وتأسّست في عام 1989، وتعمل على سنّ المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح، وفي سبيل ذلك تجري تقييماً لالتزام الدول بمعاييرها. ووفق معاييرها، فإن لبنان لا يلتزم بمكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال. ابتداءً من عام 2021، كان هناك 39 عضواً في فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية، بما في ذلك الأمم المتحدة والبنك الدولي، ودول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وغيرها. لكي تصبح عضواً، يجب أن تُعتبر الدولة ذات أهمية استراتيجية (عدد سكان كبير، ناتج محلي إجمالي كبير، قطاع مصرفي وتأمين متطور، وما إلى ذلك)، ويجب أن تلتزم بالمعايير المالية المقبولة عالمياً، وأن تكون مشاركة في منظمات دولية مهمة أخرى.

تنشر مجموعة العمل المالي المعايير - أو توصيات مجموعة العمل المالي - التي تضمن استجابة عالمية منسّقة لمنع «الجريمة المنظّمة والفساد والإرهاب». منذ عام 1990، نشرت مجموعة العمل المالي 40 توصية عامة بشأن غسل الأموال (صدرت جميعها في البداية في عام 1990). وتسع توصيات خاصة بشأن تمويل الإرهاب (صدرت في عام 2001). في عام 2005، اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار الرقم 1617 الذي حثّ جميع الدول الأعضاء، في الأمم المتحدة على تنفيذ توصيات مجموعة العمل المالي الأربعين بشأن غسل الأموال والتوصيات التسع الخاصة بشأن تمويل الإرهاب.

ولدى مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENAFATF) علاقات قوية مع المنظمات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومجموعة العمل المالي ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدّرات والجريمة ودول مجلس التعاون الخليجي ومجموعة إيغمونت ومجموعة آسيا والمحيط الهادئ. وتتمتع جميع هذه المنظمات الدولية بوضعية «مراقب» في مجموعة MENAFATF. وبعضها يقدم المساعدة الفنية للدول الأعضاء وتستفيد منها بخبراتها في مجالات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وفي ما يتعلق بالعلاقة مع مجموعة العمل المالي (FATF)، فقد كانت مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتمتع بوضعية «مراقب» في مجموعة العمل المالي. وشاركت بهذه الصفة في اجتماعاتها العامة وفي اجتماعات مجموعات العمل التابعة لها بالإضافة إلى الفعاليات والأنشطة الأخرى التي نظّمتها مجموعة العمل المالي حتى حزيران 2007. بعد حزيران 2007 تمّ منح مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا صفة «عضو منتسب» في مجموعة العمل المالي.

تقرير

تخمين جديد للإشغالات على الأملاك البحرية

فؤاد بزي

عقد، أمس، وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية، اجتماعاً في مديرية النقل البري والبحري بحضور المدير العام للمالية جورج معراوي ومدير التنظيم المدني بالتكليف علي رمضان، حضره المعنيون في وزارتي الأشغال والمالية من أجل تشكيل لجان مشتركة في كلّ قضاء، مهمتها «درس السعر التخميني للمتر المربّع المعتمد لتحديد الرسم السنوي المترتّب على الإشغال المؤقت للأملاك العمومية البحرية، ثم مسح المخالفات وتخمين رسومها، على أن تحال الملفات المُنجزة إلى مجلس الوزراء خلال ثلاثة أشهر لاستصدار مرسوم استيفاء رسم الإشغال السنوي والتسوية» بحسب حمية.

يأتي هذا الاجتماع بعدما تدهورت قيمة الرسوم على الإشغال المؤقّت والمخالف للأملاك البحرية بسبب انهيار سعر الصرف «تخمين الأملاك قبل 17 تشرين 2019 مختلف تماماً عن الوضع الآن. حتى المالية تريد اعتماد معايير جديدة للتخمين لأن دولار الـ1500 مغاير لدولار الـ90 ألفاً». وهذه الرسوم حُدّدت في عام 2018 بالمرسوم 4217 على أساس سعر صرف يبلغ 1507 ليرات لكلّ دولار. فعلى سبيل المثال، سعر المتر المربع في منطقة سوليدير حُدّد بـ9 ملايين ليرة. وفي عام 2023 عدّلت الحكومة جداول الرسوم المُلحقة بالمرسوم 4217 وجرى تحويل الرسوم إلى الدولار على أساس سعر صرف 1507,5 ليرات لكل دولار ثمّ ضُرب الرقم المدولر بسعر صرف السوق لليوم السابق لتاريخ إصدار رخصة الإشغال المؤقّت للأملاك العمومية، ولكن من دون زيادتها، ما يعني إبقاء الرسم بالليرة، وجعله متحرّكاً وفقاً لسعر صرف الدولار.

إلا أن هذا التعديل، لم يعالج الثغرات الفاضحة في التخمينات السابقة، فبحسب حمية هناك «عقارات مخمّنة بملايين الدولارات، وأخرى إلى جانبها بأقل من النصف. مثلاً هناك عقارات مصنّفة على أنها سياحية مخمّنة بأقل من عقارات ملاصقة لها من التصنيف نفسه»، ولفت إلى أن «الرسوم الزهيدة فرضت على منشآت صناعية ونفطية». كما أشار حمية إلى أنّ مساحة التعديات على الأملاك البحرية غير واضحة، فالبعض صرّح بوجود مخالفة على مساحة ألف متر، بينما المسح أكّد تعديه على أضعاف هذه المساحة.

ويتوقّع حمية أن تُجرى تخمينات جديدة للأملاك البحرية والرسوم المفروضة على شاغليها، وأن تحصل «اتصالات بالآلاف عند نزول اللجان على الأرض، لكن لا يجب الردّ عليها». ولفت نظر الموظفين إلى «أنّ التخمين يجب أن يُبنى على أسس علمية. تخمين الأرض هو الركن الأساسي الذي ستستند إليه وزارة الأشغال لإصدار مراسيم جديدة وفقاً لمعادلة رياضية، على أن يوضع تصنيف للرسوم وفقاً للنشاطات، فهناك من يستثمر الشاطئ طوال السنة، وآخرون 8 أشهر»، من دون أن يستبعد أن تكون التخمينات كلّها مبنية على أساس استخدام الشاطئ لـ12 شهراً.

ورغم مرور 6 سنوات على إقرار الحكومة المرسوم 4217 المتعلق بأسس تحديد الرسوم السنوية المترتّبة على الترخيص بالإشغال المؤقّت للأملاك العمومية البحرية، فإن ثلاث «لاءات» تحكم المشهد؛ لا اتفاق على تخمين وتحصيل الواردات من الأملاك البحرية لصالح الخزينة العامة بين الوزارات المعنيّة، وإيرادات الموازنة العامة من الضرائب على الأملاك البحرية لا تزال صفراً. لا آلية واضحة لتحديد الرسم. لا إحصاء رسمياً واضحٌ بمساحة الأملاك البحرية المشغولة من المخالفين.

بدلات إضافية

اقترح المدير العام للمالية جورج معراوي أن يقوم الموظفون بمهمة مسح الأملاك البحرية والتخمينات المرافقة لها، خارج الوقت الرسمي للدوام، لأن «الموظفين لديهم أعمال أخرى» مشيراً إلى وجوب «إعطاء الموظفين بدلات إضافية مقابل هذه الأعمال»، إلا أنّه لم يحدّد قيمة البدل، أو آلية توزيعه.

(هيثم الموسوي)

الجمعية التعاونية الإنمائية

دعوة لأعضاء الجمعية التعاونية الإنمائية في قضاء جزين م.م.
لعقد جمعية عُمومية عادية
يدعوكم مجلس إدارة الجمعية لعقد جمعية عُمومية عادية نهار الجمعة الواقع في ٢٠٢٤/٧/٢٦ الساعة الثالثة بعد الظهر في مبنى التعاونية - عازور.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تعقد الجمعية في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم نفسه وفي ذات المكان ويكون فيها النصاب قانونياً بمن حضر.
جدول الأعمال:
١. تلاوة تقرير مجلس الإدارة، مُدقق الحسابات ولجنة المراقبة.
٢. المصادقة على ميزانية عام ٢٠٢٣.
٣. إبراء ذمة مجلس الإدارة عن عام ٢٠٢٣ ولغاية تاريخه.
٤. مواضيع متفرقة.
مجلس الإدارة

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4623

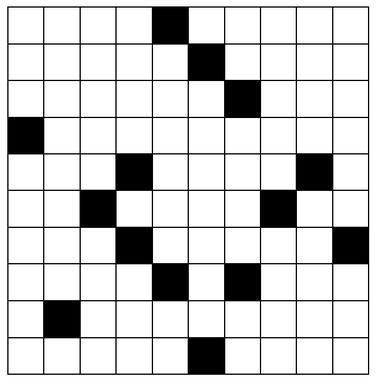

أفقيا

1- كوخ بين اغصان الشجر – لاحق – 2- أحد الأنبياء – من فارقوا الحياة – 3- نبسط – إله مدينة صور الفينيقية – 4- الولي الفقيه والقائد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران – 5- جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – حرف جزم – 6- سرب – ثبتّه – حرف عطف – 7- الكذب والباطل – مقياس طول – 8- من الطيور – فنان لبناني راحل من مؤسسي المسرح الوطني – 9- مذهب غالبية الشعب الإنكليزي – 10- الذي يرقي الحيات ويجمعها – عاصمة أوروبية

عمودياً

1- بلدة لبنانية في قضاء المتن – انتشر العطر – 2- لقبَ بثعلب الصحراء – مدينة سياحية بلغارية – 3- من يُظهر الإيمان ويُبطن الكفر – مدينة ايطالية – 4- اصل البناء – فرّان – خاصتي – 5- مخترع الراديو – 6- المنشأ والأساس – راحة اليد – 7- استطاع وتيسّر – من المشروبات الساخنة – 8- جمع أول – منطقة سكنية في ولاية الينوي الاميركية – 9- مجلة فرنسية – 10- تكبرّت وتجبرّت – احدى القارات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيار الضاهر – 2- كاتماندو – 3- رودس – أربيل – 4- ثُر – بيع – هلا – 5- سواعد – دم – 6- تدلل – كف – بغ – 7- مبرم – كيا – 8- نيزك – الوجر – 9- لدي – منهل – 10- يغفور – سائس

عمودياً

1- بورت ستانلي – 2- ورود – يدع – 3- أكدّ – المزيّف – 4- رأس بعلبك – 5- آت – يد – مر – 6- لمّاع – كمان – 7- ضار – دف – لهس – 8- أنّبهم – كولا – 9- هديل – بيج – 10- رولان غاروس

sudoku 4623

8		3		2		6		
			5					9
5		1	9	8			7	
			8		4		3	7
	3			1			9	
4	8				5			
	4			6	8	9		5
9					3			
		2		4		8		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4622

7	9	6	3	1	4	5	2	8
2	4	8	5	9	6	7	3	1
1	3	5	2	7	8	4	6	9
3	5	9	1	6	2	8	4	7
6	2	7	4	8	9	3	1	5
4	8	1	7	5	3	6	9	2
9	6	3	8	2	5	1	7	4
8	7	4	9	3	1	2	5	6
5	1	2	6	4	7	9	8	3

مشاهير 4623

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة مقالات وروائية فرنسية (1900-1999). من أعمالها « القبة السماوية »
7+6+5+4+1 = اسم سريلانكا قديماً ■ 3+2+9+10+11 = جزيرة سعودية ■ 8+5+7+9 = الأمر الخفي

حل الشبكة الماضية: **نادية الجندي**

طوفان الأقصى

ترقّب لما بعد زيارة غالانت لواشنطن
أميركا - إسرائيل: كيف الخروج من المأزق؟

يحيى دبوق

يواصل وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، زيارته لواشنطن، وهي الثانية له منذ بدء الحرب في قطاع غزة، على أن يعود منها إلى تل أبيب حاملاً معه محدّدات الإدارة الأميركية و"تمنياتها" من الممكن واللاممكن، في المرحلة التي تلي القتال المكثّف في جنوب القطاع، وإذ سلّط الإعلام في واشنطن وتل أبيب الضوء على ما قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، إنه خلاف بين الجانبَين على خلفية وقف إمداد إسرائيل بالذخائر والوسائل القتالية لزوم الانتصار على المقاومة الفلسطينية، إلا أن ذلك لا يتقدّم أولوياتهما، كونه مجرّد خلاف بخفي تباينات ورؤى متعارضة في إطار الانتقال إلى "المرحلة الثالثة" الموعودة، بعد أن ينهي الجيش الإسرائيلي العملية البرية في رفح، وهو ما يبدو وشيكاً جدّاً.

وكما أكّد غالانت نفسه من على سلّم الطائرة التي أقلّته إلى واشنطن، فإن التوصّل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة حول ما ستكون عليه المرحلة الثالثة من حرب غزة، يُعدّ حاسماً في كل الاتجاهات، سواء لناحية الترتيبات الأمنية والسياسية المأمولة في القطاع، أو لناحية الوضع على الجبهة الشمالية، حيث إمكانية نشوب حرب في مواجهة "حزب الله" غير ممتنعة، وهو ما لا يمكن تل أبيب التعامل معه من دون "الحليف الأكبر" في واشنطن. وفي هذا الإطار، ثمة الكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات: ماذا عن مستقبل الحرب بعد رفح؟ وكيف سينعكس انتهاء المعركة هناك على مفاوضات صفقة تبادل الأسرى والهدنة؟ وكيف لإسرائيل أن تحقّق - في المرحلة الثالثة - أهدافها أو أجزاء معتدّاً بها منها في لبنان، مع تجنّب حرب شاملة في مواجهة "حزب الله"، سيكون لإيران - على ما يبدو - دور مباشر فيها؟ وماذا عن مبيعات الأسلحة والذخائر، والتي شكّلت العنوان العريض للزيارة إعلامياً؟

في زيارته الأولى، في آذار الماضي، في ذروة الحرب على غزة والخلاف الحادّ نسبياً بين الطرفَين على خلفية نيّة إسرائيل بدء العملية البرية في رفح، التقى غالانت المسؤولين الأمنيين والسياسيين أنفسهم الذين التقاهم أو سيلتقيهم في زيارته الثانية: وزير الدفاع لويد أوستن، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، والأهم مستشار الأمن القومي جايك سوليفان، إضافة إلى لقاء خاص جمعه إلى رئيس الاستخبارات المركزية الأميركية "سي آي إيه"، وليام بيرنز، والمبعوث الخاص إلى لبنان، عاموس هوكشتين. وكما جرى الاتفاق في الزيارة الأولى على محدّدات سمحت لإسرائيل بأن تعمل بريّاً في رفح، وإنْ بالتدريج، يُرجَّح أن يتوصّل غالانت إلى اتفاق مشابه مع الإدارة الأميركية، لليوم الذي يلي المعركة في جنوب غزة، والاستراتيجية التي ستتّبعها إسرائيل في مرحلة ما بعد القتال المكثّف في القطاع، بما يشمل التعامل مع ساحات المساندة، وفي المقدّمة الساحة اللبنانية، التي ستحتلّ حيّزاً رئيسياً في لقاءات وزير الأمن الإسرائيلي في واشنطن. وعليه، يُتوقّع أن يزداد التركيز على الجبهة الشمالية في الأسابيع المقبلة، مع ترقُّب كل الإشارات الواردة سياسيّاً وأمنيّاً، سواء في الميدان أو على لسان المسؤولين في الجهات المعنية والمتداخلة، وفي المقدّمة "حزب الله" وإسرائيل والولايات المتحدة.

> يُرجَّح أن يتوصّل غالانت إلى اتفاق مع الإدارة الأميركية حول اليوم الذي يلي معركة رفح

وعلى أي حال، تُعدّ زيارة غالانت الواردة سياسيّاً وأمنيّاً، سواء في الإدارة الأميركية، والمسائل التي لن يجري التوصّل إلى اتفاق في شأنها، مفصليّة في مسار الحرب على غزة، والطريقة التي ستدير من خلالها إسرائيل مرحلة ما بعد القتال المكثّف فيها - والتي أكّد نتنياهو أنها باتت قريبة جداً -، وأيضاً كيفية تعاملها مع لبنان، وإن كان التقدير حول مال هذه الجبهة لا يتعلق بما تريده إسرائيل والولايات المتحدة فيها فحسب، بل وأيضاً بنيات الطرف الآخر وإرادته ومصالحه.

(أ ف ب)

عاصفة غضب ضد نتنياهو: «حماس» كانت على حق

أشعلت تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أول من أمس، في أول مقابلة تلفزيونية له منذ اشتعال الحرب على قطاع غزة، موجة عارمة من الانتقادات والاتهامات، تجاه الرجل الذي باتت غالبية مواقفه وتصريحاته محلّ جدل واسع في الكيان على المستويات كافة. وقبيل، أمس، حديث نتنياهو إلى «القناة 14» الإسرائيلية اليمينية المتطرّفة، حول استعداده للمضي في صفقة «جزئية»، لإطلاق سراح بعض الأسرى الإسرائيليين في غزة، ثم استئناف الحرب، بردود فعل غاضبة من المستوى السياسي، وعائلات الأسرى، وكذلك من الوسطاء، فيما استندت المقاومة إلى تصريحاته الصريحة والواضحة، لتجديد موقفها المتشبّث بصفقة تؤدي إلى وقف كامل وشامل للحرب، والتأكيد أن نتنياهو هو من يعطّل ويعرقل المفاوضات.

وتعليقاً على تصريحات نتنياهو، اعتبر الوزير السابق في «كابينت الحرب»، غادي آيزنكوت، أن كلام رئيس الحكومة «يتعارض مع قرار مجلس الحرب»، فيما نقل موقع «والا» العبري، عن مسؤول على صلة بالمفاوضات، أن تلك التصريحات «تتسبّب بضرر كبير لاحتمال التوصّل إلى صفقة». كذلك، أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نقلاً عن مصادر مطّلعة، إلى أن «تصريحات نتنياهو تتعارض مع التفويض الذي منحه لفريق المفاوضات بوقف الحرب في النهاية». ووصفت هذه المصادر كلامه بـ«الصادم»، مشيرة إلى أن «حماس كانت تريد التأكّد من الانتقال إلى المرحلة الثانية في صفقة تبادل الأسرى». ومن جهتها، دانت «هيئة أهالي الأسرى في غزة»، «تراجع نتنياهو عن المقترح المطروح لصفقة التبادل». واعتبرت العائلات أن «إنهاء الحرب في غزة من دون إعادة المحتجزين إخفاق قومي غير مسبوق وعدم تحقيق لأهداف الحرب»، منبّهة إلى أن «الحديث يدور عن التخلّي عن 120 محتجزاً، وهو ما يُعدّ مساساً بالتزام الدولة الأخلاقي تجاه مواطنيها». وأكّدت أنها «لن تسمح لهذه الحكومة ولرئيسها بالتنصّل من التزامها بشأن مصير أحبّتها»، مشدّدة على أنه «من الواجب على رئيس الحكومة إعادتهم جميعاً». وفي السياق نفسه، نقل موقع «أكسيوس» الأميركي، عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين، قولهم إن «تصريحات نتنياهو أمس بشأن صفقة جزئية كانت صادمة لمسؤولي إدارة بايدن»، وإن «كلامه بعث برسالة إلى حماس بأن إسرائيل لا تنوي تنفيذ كل الاتفاق». وبالفعل، علّقت «حماس» على ما ورد في مقابلة نتنياهو، بالقول على لسان نائب رئيس الحركة في قطاع غزة، خليل الحية، في تصريحات إعلامية، إن «تصريحات نتنياهو أمس واليوم هي تأكيد لما كنا نتحدث به دوماً، من أن حكومة الاحتلال الصهيوني لا تريد الوصول إلى وقف إطلاق النار ولا تريد تبادل أسرى حقيقياً». وأضاف الحيّة: «لطالما قلنا منذ أشهر، وقلنا للوسطاء وقلنا للجميع إننا جاهزون إذا ما كان بين أيدينا نصّ واضح وعرض واضح لوقف إطلاق النار والانسحاب الشامل من قطاع غزة، وأن نذهب إلى صفقة تبادل حقيقية»، والآن، «نجد نتنياهو يعلن صراحة مكنونات كلماته، وما هو مستور في المقترح الأخير الذي يؤكّد ما يقوله نتنياهو اليوم، وهو دليل واضح على أنه يصطدم مع تصريحات الرئيس الأميركي بايدن وتصريحات الرئيس الأميركي الذي أعلن عن نيته ودعوته إلى وقف إطلاق النار الدائم والانسحاب الشامل وإعادة الإعمار وتبادل أسرى وغير ذلك». وأشار الحيّة إلى أن «نتنياهو يعلن صراحة أفكاراً وشعارات لاستمرار الحرب والعدوان، وهذا في ذمّة الوسطاء، وفي مقدّمتهم أميركا التي هي شريكة في هذه الحرب»، مضيفاً أن «تصريحات ومصداقية الرئيس الأميركي بايدن على المحكّ، وكذلك قرار مجلس الأمن الذي اعتُمد بشبه إجماع». ومن جهته، رأى نائب الأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، محمد الهندي، أن «نتنياهو لا يريد أن يوقف الحرب لأسباب سياسية وأيديولوجية، وموقفه هو أنه يريد الاستمرار في الحرب والعدوان». واعتبر الهندي أن «إسرائيل ستُستنزف، ولن تحلّ أي مشكلة حتى إذا ذهبت إلى المرحلة الثالثة»، مضيفاً أن «ما يتقرّر في الميدان هو الذي سينعكس في المفاوضات والسياسة».

> انشغلت إسرائيل، أمس، بتحوير مواقف نتنياهو وتلطيفها

وعلى المقلب المضاد، انشغلت إسرائيل، أمس، بتحوير مواقف نتنياهو وتلطيفها، حتى إن الرجل نفسه انقلب عليها. ونقلت «القناة الـ12»، عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إنهم أخبروا نظراءهم الأميركيين التزامهم بمقترح الرئيس جو بايدن، «على الرغم من تصريحات نتنياهو الأخيرة». وقال نتنياهو، بدوره، أمام «الكنيست»، أمس، إن «إسرائيل ملتزمة بالاقتراح الإسرائيلي (لوقف إطلاق النار)، والذي ركّب به بايدن»، مضيفاً أن «موقفنا لم يتغيّر».

(الأخبار)

المقاومة تكذّب العدو بالصورة: لا نصر لكم في رفح

الاحتلال يواصل تخبطه في غزة (أ ف ب)

غزة - **يوسف فارس**

كشفت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس، مجموعة من المفاجآت المرفقة بالصورة، شكّلت في مجملها تفنيداً موثّقاً لمزاعم جيش الاحتلال عن أنه قضى على الكتلة الأكبر من خلايا المقاومة، ولا سيما «كتائب القسام»، في مدينة رفح جنوبي القطاع. واستخدمت «الكتائب»، للمرة الأولى منذ بداية الحرب قبل نحو 9 أشهر، صاروخ «السهم الأحمر» المضاد للدروع. وأظهرت المشاهد التي وزّعها «الإعلام العسكري» التابع لها، إطلاق هذا الصاروخ في اتجاه آلية إسرائيلية محاطة بعدد من جنود العدو كانت تتمركز في تل زعرب غرب المدينة، ليصيب هدفه بدقة، وتشتعل النيران في الآلية. وحين حضرت قوات النجدة لإجلاء القتلى والمصابين، قصف المقاومون مسرح الحدث برشقات من صواريخ «رجوم 114 ملم»، علماً أنه تم توثيق مشاهد العملية من كاميرتَيْ تصوير في الوقت نفسه. وأشارت الرسالة المصوّرة للكتائب، التي أعلنت أن الآلية المستهدفة هي من نوع «أوفك»، وتتبع للواء الهندسة، إلى مستوى عال من التحكم بعناصر الميدان، أولاً لجهة تدشين سلاح جديد بعد كل هذا الوقت، وثانياً انتقاء الآلية المستهدفة من بين رتل من الدبابات كونها تابعة لسلاح الهندسة، ما يرجّح أن تكون مقصورة الذخيرة فيها محشوّة بكميات من المتفجرات. ويعني ما تقدّم أن الفعل الميداني، على رغم الظروف الصعبة، لا يزال يأخذ نسق العمل المحكوم بالأعصاب الباردة. ووضعت «سرايا القدس»، بدورها، بصمتها في أحداث أمس، إذ نشرت مشاهد مُصوّرة أظهرت تمكّن مقاوميها من تدمير دبابتين في حي الشابورة في رفح، في المكان نفسه الذي زعم جيش الاحتلال أنه شارف على إنهاء مهامه فيه. كما أطلق مقاومو «السرايا» رشقات صاروخية استهدفت مستوطنات ومدن غلاف غزة، ولا سيما عسقلان وأشدود، حيث دوّت صافرات الإنذار وفُعّلت منظومة القبّة الحديدية في محاولة لاعتراض الصواريخ. وشغل هذا الحدث لساعات جمهور المستوطنين على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما علّق محلّلون إسرائيليون عليه في ما يشبه

> استخدمت «كتائب القسام» صاروخ «السهم الأحمر» المضاد للدروع للمرة الأولى منذ بداية الحرب

السخرية من «منجزات الجيش» بالقول، إن «الجهاد الإسلامي تعلن مسؤوليتها عن القصف. لا بأس، نحن نهزم حماس الآن، لم يبأ دور الجهاد الإسلامي بعد». وتتمثل خصوصية الحدث في أن المدن المستهدفة محاذية لمناطق شمال قطاع غزة، والتي يزعم جيش العدو دائماً أنه حقّق فيها منجزات مستّ باعصاب الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، وهي المناطق نفسها التي انسحب منها قبل 24 يوماً فقط، بعد عملية برية تواصلت لـ20 يوماً، استهدفت مخيم جباليا والأحياء الشرقية المحيطة به. وتقول المقاومة مجدداً، من خلال تلك المشاهد الموثّقة، إنها لا تزال قادرة على توجيه الرسائل التي تفنّد كل خطاب يزعم فيه قادة الجيش والمستوى السياسي الإسرائيلي، أنهم شارفوا على تحقيق النصر المطلق.

وفي هذا السياق أيضاً، نشرت «كتائب المجاهدين» مشاهد لإحدى غرف القيادة والسيطرة التابعة لها، ظهر فيها المقاومون وهم يراقبون الميدان عبر كاميرات مراقبة، ويوجّهون التعليمات عبر خطوط اتصال سلكية. إلى جانب ذلك، تمكّنت المقاومة من تنفيذ عدد من المهمات القتالية، حيث أعلنت «سرايا القدس» أنها قصفت بقذائف الهاون الثقيلة، تجمّعاً لجنود الاحتلال وآلياته خلف برج المصري، في محيط مدرسة الخطيب جنوب رفح، كما قصفت تجمّعاً لجنود العدو وآلياته جنوب حي تل السلطان غربي المدينة. وفي رفح أيضاً، دكّت المقاومة موقع كرم أبو سالم بوابل من قذائف الهاون. أما في محور القتال في وسط القطاع، فقد تعرّض حاجز «نتساريم» للوجبة اليومية من قذائف الهاون والصواريخ القصيرة المدى. وأعلنت «كتائب شهداء الأقصى» بالاشتراك مع «ألوية الناصر صلاح الدين»، تمكّنها من إطلاق قذائف هاون من عيار 100 ملم في اتجاه تحشّدات العدو هناك، فيما سُجّل خلال أحداث أمس، هبوط أكثر من مروحية للعدو لإجلاء القتلى والمصابين.

رحيل قسري تحت النيران:
هكذا هشّم اليمن هيبة «آيزنهاور»

لقمان عبد الله

جاء قرار سحب حاملة الطائرات الأميركية «آيزنهاور» من البحر الأحمر، في سياق شديد التعقيد بالنسبة إلى البحرية الأميركية، بعد فشل الأخيرة في رفع الحصار الجزئي عن إسرائيل، وفي وقت يبحث فيه المسؤولون في واشنطن عن طرق تُخفّف الأضرار اللاحقة ببحريتهم، في ظل عدم وجود خيارات سوى البقاء على الوضع الراهن، رغم تكلفته المادية والمعنوية. وستُستبدل «آيزنهاور» بحاملة الطائرات «ثيودور روزفلت» ومجموعتها، والتي قال الجيش الأميركي إنها لا تزال في منطقة المحيطَين الهندي والهادئ، ومن المقرر أن تصل إلى الشرق الأوسط الأسبوع المقبل. لكن قرار توفير البديل لم يكن سهلاً في وزارة الدفاع الأميركية، وتطلّب تخطيطاً دقيقاً واعتبارات لوجستية للحفاظ على القدرة القتالية المطلوبة في المنطقة.

وقبيل قرار سحب الحاملة، أثيرت أسئلة صعبة حول جدوى البقاء، وخصوصاً في ظلّ الفشل في تنفيذ المهمة وتآكل الردع في مواجهة حركة «أنصار الله»، كما تناولت تلك الأسئلة كيفية استعادة القوة القتالية لحاملة الطائرات، إذا عادت إلى موطنها في نورفولك في ولاية فيرجينيا. ووفقاً لتقارير إعلامية أميركية متطابقة، فإن الحاملة رست في مجموعة «آيزنهاور»، التي مُدّدت مهمّتها مرتين، حيث اقتربت الحاملة ومجموعتها ونحو 7000 بحار، من الشهر الثامن من خوض أعنف معركة بحرية مستمرّة منذ الحرب العالمية الثانية. وبحسب تقرير لوكالة «أسوشيتد برس»، ينقسم القادة في «البنتاغون»، بين من ينادي بالرضوخ لضغوط البحرية لإعادة «آيزنهاور» وثلاث سفن حربية أخرى في مجموعتها إلى الوطن، وبين تلبية طلب «القيادة المركزية الأميركية» بإبقائها هناك لمدة أطول.

ويتّضح، من تصريحات الضباط والجنود، أنهم يخدمون في أجواء متوترة، وأن أعصابهم مشدودة بشكل دائم؛ إذ إنهم غير معتادين على هذا النوع من المواجهات، التي لم يكن بينهم وبين الموت فيها، في بعض الأحيان، إلا ثوان قليلة، وهي إفادة تتكرّر دائماً على ألسنتهم. أما المسؤولون في «البنتاغون» فيتحدثون عن كيفية رعاية البحّارة عند عودتهم إلى الولايات المتحدة، بما في ذلك الاستشارة والعلاج لاضطراب ما بعد الصدمة المحتمل، فيما يشير قائد مجموعة «آيزنهاور»، مارك ميغيز، إلى الضغط الذي تتعرّض له السفن نفسها. وعلى خلفية ما تقدّم، ضغطت قيادة البحرية الأميركية لإجراء تبديل للمجموعة الكاملة والسماح للبحّارة بالعودة إلى البلاد للاستراحة، لكن «البنتاغون» حاول احتواء الموقف بإصدار تدبير يسمح

> حالة «آيزنهاور» اختلفت كلياً بعد الاستهداف حيث بدت أكثر إرباكاً وتردّداً

لهؤلاء بالاستراحة أثناء تنفيذ المهمة. ووفقاً لبيانات موقع البحرية وموقع تتبّع السفن، فإن الحاملة رست في خليج سودا اليوناني بعد 200 يوم من نشرها في البحر الأحمر، لإتاحة الفرصة للطاقم للنزول من السفينة والاطلاع على الثقافة والتقاليد اليونانية، إضافة إلى الاستفادة من التبادل البحري والعيادة الطبية ومختبر خدمات الروح المعنوية والرعاية الاجتماعية أثناء إقامتهم. والمقصود من ذلك، تقديم خدمات الطعام والمشروبات والترفيه إلى البحّارة على الرصيف، حيث أمكن لهم زيارة المواقع التاريخية والسياحية وتناول الطعام المحلي في الهواء الطلق. كما تضمّنت بعض الأنشطة زيارة مضيق إمبروس، وقصر الحضارة القديمة كنوسوس، ونادي كريت للغولف، وهضبة لاسيثي، وأشياء أخرى، بحسب البيانات الأميركية.

وجاء قرار سحب «آيزنهاور» بعد تعرضها لثلاث عمليات استهداف بصواريخ ومسيّرات من قبل القوات المسلحة اليمنية في وقت قصير. وأكدت صنعاء، وكذلك تقارير صينية وروسية، أن الحاملة أصيبت واضطرت على إثر إصابتها إلى الابتعاد عن مسرح العمليات. وتعتقد قيادة البحرية الأميركية أن حركة «أنصار الله» استطاعت اكتشاف نقطة ضعف قاتلة في الحاملة أثناء إقلاع الطائرات الحربية منها وهبوطها عليها، إذ إن أجهزة الإنذار ومنظومة الدفاع الجوي تتعطّل في هذه الحالة، ما يتيح فرصة لقوات صنعاء لاستهدافها. وتفيد معلومات حصلت عليها «الأخبار» بأن حالة «آيزنهاور» اختلفت كلياً بعد الاستهداف، حيث بدت أكثر إرباكاً وتردداً وخشية من الاقتراب من المنطقة الصلبة لـ«أنصار الله»، وأن الأميركيين استعانوا بأحد مطارات دول الخليج في العدوان الأحدث على اليمن، وأن أنواع الطائرات المغيرة هي غير الأنواع التي تقلع من الحاملة.

وفي أعقاب تلك التطورات، جرى نقاش في دوائر القرار العسكري الأميركي - قبل أن يستقر الرأي على إرسال «روزفلت» - حول عدد من الخيارات:

الأول: الاستفادة من القواعد الأميركية المتمركزة في دول الخليج، أي قطر والسعودية والإمارات، غير أن هذه الدول أبدت معارضتها للسماح للطائرات الأميركية بالإقلاع من أراضيها خشية تعرّضها للاستهداف من قبل اليمن، وإن كان رُصد في الأسابيع الماضية غضّ إحدى هذه الدول النظر عن استخدام الطائرات الأميركية أراضيها للعدوان على اليمن.

الثاني: الاستفادة من قواعد عسكرية أميركية بعيدة عن منطقة العمليات، لكن ذلك قد يتطلّب رحلات أطول للطائرات المقاتلة، ما يستدعي قدرات التزوّد بالوقود وتذليل عقبات أخرى.

الثالث: لجوء الولايات المتحدة إلى فرنسا أو المملكة المتحدة، اللتين تمتلك كل منهما حاملة طائرات واحدة، لمدة مؤقتة على الأقل في البحر الأحمر، وفقاً لتقرير «أسوشيتد برس»، علماً أن المسؤولين الأميركيين يتذرّعون، للطلب من فرنسا أو المملكة المتحدة أن تنشر إحداهما حاملة طائرات، بأن حماية الممرّات الملاحية هي جهد متعدّد الجنسيات.

قرار استبدال «آيزنهاور» لم يكن سهلاً في وزارة الدفاع الأميركية (أ ف ب)

تقرير

احتدام الحملات الانتخابية
إيران نحو سباق حيوي

طهران - **محمد خواجوئي**

ستشهد الأيام الثلاثة المتبقية على موعد الانتخابات الرئاسية في إيران، احتداماً للتنافس بين المرشّحين الستّة، ولا سيما الثلاثة الرئيسيين، أي مسعود بزشكيان، ومحمد باقر قاليباف، وسعيد جليلي. واقيمت، ليلة أمس، المناظرة التلفزيونية الرابعة من أصل خمس مناظرات، حضرها المرشّحون الستّة، وكان موضوعها «السياسة الخارجية»، على أن تقام الليلة، المناظرة الخامسة والأخيرة، وموضوعها الاقتصاد. وفي هذا الإطار، يسعى المرشحون، من خلال مشاركتهم في المهرجانات الانتخابية وخاصة في المدن الكبرى، إلى تحفيز الجماهير لكسب المزيد من الدعم.

ويخوض المرشّح الرئيسي للمعارضة، المحسوب على التيار الإصلاحي، مسعود بزشكيان، السباق الرئاسي تحت شعار «من أجل إيران»، فيما بدت لافتة، على مدى الأيام الماضية، مشاركة محمد جواد ظريف، وزير الخارجية في إدارة حسن روحاني، إلى جانب بزشكيان وإلقائه كلمات في عدة مهرجانات انتخابية داعمة له في مختلف المدن الإيرانية. وساهمت المهرجانات والتجمّعات الانتخابية الكبيرة لمناصري مرشّح الإصلاحيين في كل من طهران وشيراز، في منح الرجل المزيد من الثقة بالنفس في حملاته الانتخابية.

من جهته، يعوّل المرشّح الأصولي، محمد باقر قاليباف، الذي يخوض السباق الرئاسي تحت شعار «حكومة الخدمة والتقدُّم»، على خبرته التي اكتسبها إبّان تولّيه رئاسة البرلمان وأمانة العاصمة وقيادة الشرطة، لتقديم نفسه على أنه صاحب خبرة وناجح، علماً أن هذه هي المرّة الرابعة التي يترشّح فيها قاليباف للرئاسيات في إيران خلال العقدين الأخيرين. أمّا سعيد جليلي، الضلع الآخر لمثلّث التنافس الانتخابي، والذي يحظى بدعم الجناح الراديكالي في التيار الأصولي المعروف بـ«الثوري»، فدخل السباق الانتخابي بشعار «عالم من الفرص، قفزة على مستوى إيران، ولكل إيراني دور رائع»، فيما يقدّم المرشّح للمرّة الثالثة، نفسه على أنه «السائر على خطى إدارة إبراهيم رئيسي».

وتفيد المعطيات واستطلاعات الرأي المختلفة بأن التنافس يستعر بفارق ضئيل ولصيق بين بزشكيان وقاليباف وجليلي، فيما يستبعد مراقبون أن ينجح أيّ من هؤلاء في تحقيق النصاب اللازم للفوز بالرئاسة (أي أكثر من 50% من الأصوات) في الجولة الأولى، ويرجّحون أن تنتقل الانتخابات إلى الجولة الثانية. وعلى الجانب الآخر، فإن المرشّحين الثلاثة الآخرين، وهم: علي رضا زاكاني، وأمير حسين قاضي زادة هاشمي، ومصطفى بور محمدي، لم يتمكّنوا من إيجاد موقع يُذكر وكسب الدعم الذي يخوّلهم الاستمرار في السباق. ووفق استطلاعات الرأي المختلفة، بما فيها ذلك الذي أجراه «مركز الطلبة الإيرانيين لاستطلاعات الرأي» (إيسبا)، و«مركز بحوث البرلمان الإيراني»، فإن بزشكيان سيكون أحد المرشّحين الاثنين اللذين سينتقلان إلى الجولة الثانية من الانتخابات. وفيما يقول «إيسبا» إن جليلي سيكون منافسه في جولة الإعادة، يذهب «مركز بحوث البرلمان» إلى أن قاليباف هو المنافس.

التنافس يستعر بفارق ضئيل ولصيق بين بزشكيان وقاليباف وجليلي (أ ف ب)

> يبدو أن كلاً من المرشحين الرئيسيين للتيار الاصولي (قاليباف وجليلي) يتوقع من الآخر أن ينسحب لمصلحته

وبالتزامن مع تزايد أعداد الناخبين الذين سيدلون بأصواتهم للمرشّح الإصلاحي، بحسب بعض استطلاعات الرأي التي أنجزت في الساعات الأخيرة، يتصاعد الحديث داخل المعسكر الأصولي حول ضرورة التوصّل إلى إجماع بين مرشّحي التيار للحدّ من تشتّت الأصوات في ما بينهم. ويبدو أن تزايد الأصوات لمصلحة بزشكيان، وحتى تقدّمه في بعض استطلاعات الرأي، أثار المخاوف لدى الأصوليين من أن يتمكّن الرجل من نيل المزيد من الدعم حتى يوم الانتخابات، أو أن يفوز من الجولة الأولى، أو أن ينتقل مع مرشّح أصولي (إما جليلي أو قاليباف) إلى الجولة الثانية، وحينها ستؤدي الثنائية القطبية التي تتبلور في المشهد السياسي إلى دفع المزيد من الناخبين نحو صناديق الاقتراع، للتصويت لمصلحته، وتالياً فوزه بالرئاسة.

وفي هذا الإطار، كتبت صحيفة «خراسان» الأصولية، في مقال بعنوان «إجماع أم تنافس بين الأصوليين؟»، أن «المسارات والعديد من استطلاعات الرأي تشير إلى أنه في حال تمكّن الأصوليين من توظيف إمكاناتهم وقدراتهم للتركيز على مرشّح واحد في الجولة الأولى، فإن احتمال فوزهم فيها يتزايد. وعلى رغم أنه لا يمكن الجزم بأيّ شيء، غير أن أرقام معظم الاستطلاعات تشير إلى احتمال كهذا». ورأت الصحيفة أن انتقال الانتخابات إلى الجولة الثانية سيكون لمصلحة بزشكيان، فيما «لا خيار أمام الأصوليين سوى الإجماع والتوصّل إلى مرشّح واحد في أسرع ما يمكن، الإجماع الذي يجب أن يحظى بمصداقية على أساس مراكز استطلاعات الرأي، وألّا يؤدي الخيار النهائي إلى تشكيل ثنائية قطبية مع السيد بزشكيان، وأن يتم حسم الأصوات المتردّدة التي تلعب دوراً مصيرياً بطبيعة الحال». من جهتها، قالت صحيفة «كيهان» إن «ائتلاف مرشّحي جبهة الثورة (الأصوليين)، وبغضّ النظر عن كيفية تشكيله، والذي يقدر على إيجاد الكفاءات البارزة واللازمة.. يمثّل ضرورة ملحّة ولا خيار آخر سواه».

وعلى الرغم من الأصوات الداعية إلى ائتلاف المرشّحين الأصوليين، يبدو أن كلاً من المرشّحين الرئيسيين لهذا التيار (قاليباف وجليلي)، يتوقّع من الطرف الآخر أن ينسحب لمصلحته. وممّا يرسّخ القناعة بأنهما يمتلكان حظاً وافراً للذهاب إلى جولة الإعادة، الفارق الضئيل بين أصواتهما في استطلاعات الرأي. وعلى أي حال، ثمة سكوك كبيرة في جدوى آلية الائتلاف بين المرشّحين، إذ تظهر تجربة الانتخابات في إيران أن أصوات المرشّح أو المرشّحين الذين ينسحبون لمصلحة مرشح ما، لا تصبّ بالضرورة في سلّة هذا الأخير، بل قد تذهب حتى إلى سلّة المنافس له.

تقرير

اضطرابات أمنيّة متلاحقة في روسيا
موسكو تتّهم ثالوث «داعش - كييف - الغرب»

خضر خروبي

عاد مشهد الاضطرابات الأمنية إلى روسيا، المنشغلة في الأشهر القليلة الماضية بتعزيز تقدُّمها على الجبهة الأوكرانية؛ إذ شهدت البلاد، أول من أمس، عدداً من الهجمات المتزامنة في جمهورية داغستان طاولت كنيستين يهوديّين، إضافة إلى كنيستَين أرثوذكسيّتَين، ونقطة تفتيش تابعة للشرطة في الجمهورية الواقعة شمالي القوقاز. والحدث الأمني في الإقليم ذي الغالبية المسلمة، والذي لم تتبنّه أيّ جهة بعد، وقع في موازاة تعرُّض مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم لهجوم صاروخي أوكراني، أسفر عن مقتل أربعة أشخاص، وإصابة أكثر من 150 آخرين.

الرواية الرسمية الروسية: أوكرانيا حليفة «الإرهابيين»

أعلنت «لجنة مكافحة الإرهاب» الروسية، أمس، أن الهجمات التي استهدفت مدينة محج قلعة، عاصمة داغستان، ومدينة دربنت الساحلية، تخلّلها تبادل لإطلاق النار مع قوات الشرطة على مدى ساعات، واستخدام قنابل مولوتوف الحارقة، مؤكدة انتهاء ما وصفته بـ«الهجمات الإرهابية»، وبلوغ حصيلة القتلى الناجمة عنها 20 شخصاً، من بينهم 15 شرطياً و4 مدنيين، أحدهم كاهن أرثوذكسي، إضافة إلى 6 من المهاجمين. كما اكتفت اللجنة بالإعلان عن بدئها «تحقيقاً جنائياً» في الحادث، من دون إعطاء المزيد من المعلومات عن العدد الإجمالي لمنفّذي الهجمات، أو تفاصيل إضافية عن هوياتهم ودوافعهم. وفي هذا السياق، نقلت وكالة «تاس» الروسية لـ«أنباء عن مصدر أمني، قوله إن «المسلّحين الذين نفّذوا الهجمات هم من أنصار منظمة إرهابية دولية»، لم يسمّها، كاشفاً أن من بين هؤلاء اثنين من أبناء رئيس منطقة سرجوكالا وسط داغستان، الذي تحتجزه السلطات الروسية حالياً.

من جهته، أعلن رئيس جمهورية داغستان، سيرغي ميليكوف، في كلمة إلى مواطنيه، الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام، وإلغاء جميع الفعاليات الترفيهية في الإقليم، قائلاً إنه «يعرف من يقف وراء الهجمات الإرهابية والهدف الذي يسعون إليه». وفي مؤشر إلى محاولته الربط بين منفّذي هجمات داغستان، ذات الحكم الذاتي، وحكومة كييف، رأى ميليكوف أن ضحايا الهجمات الأخيرة، والجنود الروس الذين يقاتلون في أوكرانيا، «يواجهون العدوّ نفسه»، متعهّداً بـ«القبض على جميع أعضاء الخلايا المتطرّفة النائمة التي تم إعدادها من قِبَل جهات خارجية». وأضاف ميليكوف: «علينا أن نفهم أن الحرب (مع أوكرانيا) قد انتقلت إلى داخل وطننا».

وفي سياق متصل، أعرب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عن «خالص العزاء» لذوي الضحايا من مواطنيه في داغستان، وشبه جزيرة القرم، فيما لمّح الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إلى وجود صلات بين الهجومين، من دون أن يوجّه اتهامات مباشرة إلى كييف وحلفائها الغربيين في هذا الخصوص. أمّا البرلماني الروسي ليونيد سلوتسكي، فقد كان أكثر وضوحاً في تصريحاته عقب الهجمات، إذ اتهم الغرب بالضلوع في الأحداث الدامية التي شهدتها بلاده.

بين هجمات داغستان وقصف القرم

وأضاف سلوتسكي أن الهجمات تهدف إلى «ترهيب الشعب الروسي، وبثّ مشاعر التفرقة بين أبنائه»، مشيراً إلى أن أيدي الولايات المتحدة ملطّخة بدماء ضحايا تلك الأحداث. والموقف ذاته عبّرت عنه وزارة الدفاع الروسية، في بيان ذهب إلى حدّ تحميل واشنطن «بالدرجة الأولى» المسؤولية عمّا جرى، وتحديداً في ما يتعلّق بالهجوم الصاروخي على شبه جزيرة القرم، كاشفة أن الهجوم تم باستخدام صواريخ «أتاكمس» الأميركية الصنع، والتي يصل مداها إلى حوالي 300 كيلومتر. وتوعّدت الوزارة كلاً من كييف وواشنطن، بأن «أفعالاً كهذه لن تبقى من دون إجراءات عقابية على المستويَين العسكري والقانوني».

> يربط محلّلون بين هجمات داغستان وتنامي السخط لدى مسلمي روسيا تجاه اليهود عموماً، وكيان الاحتلال خصوصاً

ويربط محلّلون بين هجمات داغستان، التي تقع على الواجهة البحرية لمنطقة القوقاز على بحر قزوين، وبين تنامي مشاعر السخط لدى مسلمي روسيا، تجاه اليهود عموماً، وتجاه كيان الاحتلال خصوصاً، إزاء استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، ولا سيما أن الجمهورية شهدت، خلال الأسابيع الأولى من بدء الحرب في القطاع الفلسطيني المحاصر، رفض حشود تجمهرت في مطار العاصمة محج قلعة، هبوط طائرة قادمة من إسرائيل. في المقابل، يرى آخرون، في وجهة نظر تميل إليها موسكو وتروّج لها، أن هناك تحالفاً موضوعياً بين التنظيمات الجهادية المتطرّفة المنتشرة في منطقة القوقاز، كـ«داعش - خراسان»، وبين كييف، ذلك أنّ الأول يسعى إلى استغلال ظروف الحرب على غزة من جهة، وانشغال روسيا في حرب أوكرانيا من جهة ثانية، لتعزيز أجنحته في ضرب قائمة من الدول المصنّفة «عدوّة» على قائمة «الجهاديين»، فيما تحاول الثانية الاستفادة من وجود تلك التنظيمات كـ«جبهة موازية» ضدّ موسكو، لصرف انتباهها نحو ثغرات أمنية ذات طابع محلي. ولعل هذه الاعتبارات تفسّر إصرار روسيا على توجيه أصابع الاتهام إلى كييف، في شأن المسؤولية عن الهجوم الذي وقع داخل أحد مسارح العاصمة موسكو، قبل نحو ثلاثة أشهر، على رغم تبنّيه من قِبَل تنظيم «داعش».

والواقع أن هذا «التقاطع» المفترض في الأهداف بين كييف و«داعش»، تبرّزه التعليقات الصادرة عبر حسابات موالية للحكومة الأوكرانية على موقع «إكس»، كحساب «War is Translated»، تعاملت مع هجمات داغستان بوصفها «مؤشراً إلى فقدان بوتين زمام السيطرة في بلاده»، وقنوات إعلامية «جهادية» تابعة لتنظيم «داعش - خراسان»، كقناة «Al-Azaim Media»، هلّلت للهجمات، من دون أن تشير إلى تبنّيها صراحة من جانب التنظيم. ويتوقّف المحلّل الأمني المختصّ في شؤون القوقاز، هارولد شامبرز، عند تطوّر ملحوظ في تكتيكات التنظيمات «الجهادية» في القوقاز، موضحاً أن استعاضة الخلية التي نفّذت هجمات داغستان، عن أسلوب العبوات المفخّخة، بالأسلحة النارية يعكس تطوّر القدرات التكتيكية والمالية والبشرية لديها. في المقابل، يرى «مركز دراسات الحرب» الأميركي أن المواقف الصادرة عن المسؤولين الروس عقب هجمات داغستان والقرم ترجّح أن «نهج موسكو في مكافحة الإرهاب، والمستند إلى خطاب (عدائي) ضدّ أوكرانيا والغرب، سيستمرّ عوضاً عن الالتفات إلى تحييد تهديدات داعش في الداخل».

مصر

تحرّكٌ متأخّر لاستنقاذ الحجّاج
القاهرة «تستفيق» على الكارثة

القاهرة - **الأخبار**

أيام صعبة قضاها آلاف الحجاج المصريين الذين اضطرت السلطات المصرية لمساعدتهم في النهاية بعد تنكر منها لهم لأيام. وسط تسجيل مئات الوفيات بين هؤلاء الذين دخلوا السعودية بتأشيرات زيارة. وعلى الرغم من غياب الإحصائيات الرسمية عن حصيلة الوفيات من غير المسجّلين في قواعد البيانات لدى السلطات المصرية والسعودية، إلا أن العدد يتجاوز 500 حاج مصري على الأقل بحسب تصريحات إعلامية، فيما لا يزال العشرات مفقودين من دون معرفة أماكن تواجدهم. ويجيء هذا على الرغم من تحذير السلطات المصرية من السفر إلى السعودية من أجل أداء مناسك الحج، باستخدام تأشيرات الزيارة المخالفة لتعليمات سلطات المملكة، فضلاً عن الحملات الأمنية التي شنّتها هذه الأخيرة عبر مداهمة أماكن تواجد الحجاج غير النظاميين، والتي استمرت على مدار أسابيع سبقت موسم الحج. لكنّ الجزء الأكبر من المشكلة يكمن، بحسب ما تراه السلطات المصرية، في «السماح للمخالفين الذين كانوا يستعدون للترحيل من السعودية، بأداء المناسك من دون أن يكون هناك توافر لسيارات تنقلهم أو أماكن يقيمون فيها، وسط ارتفاع درجات الحرارة».

وسُجّلت غالبية الأعداد المسجلة كوفيات في أوساط الحجاج المصريين، بين من تجاوزت أعمارهم الستين عاماً، وغالبيتهم من أصحاب الأمراض المزمنة الذين اضطروا للسير لمسافات طويلة تحت شمس حارقة ودرجات حرارة تجاوزت 50 درجة مئوية، من دون توافر أي رعاية صحية أو خدمات لهم. في وقت رفضت فيه بعثة الحج الرسمية تقديم أي مساعدات للحجاج غير النظاميين خلال الأيام الأولى من الحج. ودفع تزايد حالات الوفاة والإصابة خلال يومي وقفة عرفة وأول أيام العيد، السلطات السعودية، إلى الطلب من المسؤولين المصريين سرعة التدخل، أملاً في الحد من المشكلة التي تفاقمت مع تسجيل عشرات الوفيات من المصريين غير الحاملين لهويات شخصية تمكّن من التعرف إليهم.

لكن التدخل المصري تأخّر كثيراً، بما فيه نشاط بعثة الحج الرسمية التي يقترب عددها من 51 ألف شخص، مع وجود أرقام غير رسمية تفيد بوجود أكثر من 100 ألف مصري على الأقل حاولوا تأدية مناسك الحج بشكل غير رسمي، فيما انتقل وفد من السفارة المصرية إلى مكة في محاولة لمساعدة العائلات التي بدأت البحث عن ذويها. والمفارقة أن التدخل القنصلي تأخّر حتى بعد انتهاء عطلة أيام العيد، في وقت اعتمد فيه المصريون الموجودون في مكة على مجموعات مغلقة من أجل التواصل ومحاولة إنهاء تصاريح الدفن لمن توفوا خلال أيام الحج، علماً أنه جرى تسهيل إجراء التوكيلات الموثّقة عبر الخارجية المصرية لإتمام مراسم الدفن في المملكة في أسرع وقت، مع تسجيل مئات الوفيات.

ورغم مرور أسبوع على وفاة العدد الأكبر من الحجاج المصريين، إلا أن التحركات المصرية الحكومية التي بدأت مع إعلان تشكيل خلية أزمة، اقتصرت على السعي لمحاسبة الشركات التي سهّلت سفر المصريين بالمخالفة للضوابط القانونية المحددة، وسط سحب تراخيص 16 شركة سياحية ثبت تورطها في المسؤولية عن تسفير حجاج بالمخالفة للقانون. ويؤكد أحد الحجاج الذي سافر من خلال إحدى الشركات، في حديثه إلى «الأخبار»، أنه ونظراءه اضطروا إلى «دفع مبالغ مالية كبيرة بشكل مفاجئ في الأيام التي سبقت التوجه إلى عرفات بسبب الملاحقات الأمنية من السلطات السعودية»، مشيراً إلى أن «المسؤول السعودي عن تنظيم رحلتهم لم يتواصل معهم في الموعد المحدد لنقلهم بالباصات إلى جبل عرفة، ما اضطر الكثيرين منهم لقضاء أكثر من 12 ساعة في الطريق سيراً على الأقدام للوصول إلى هناك».

وبحسب مصادر أمنية تحدثت إلى «الأخبار»، فإن «إجراءات أمنية مشددة وتحريات وعمليات استجواب موسّعة تجري مع الحجاج المصريين المخالفين خلال عودتهم إلى المطارات المصرية للاستدلال على منظّمي رحلاتهم والذين سمحوا لهم بالخروج من البلاد بشكل رسمي للحج بشكل مخالف»، علماً أن وزارة الداخلية وجهاز الأمن الوطني «مسؤولان عن هذا الملف بشكل كامل». وإذ تتوقع المصادر «توقيف العشرات خلال الأيام المقبلة»، على خلفية التحقيقات الجارية، فهي تشير إلى «إجراءات سيتم اتخاذها من جانب السلطات المصرية بالتنسيق مع الجانب السعودي ستحد من التسهيلات الممنوحة للمصريين لدخول المملكة خاصة خلال الفترة التي تسبق موسم الحج»، فضلاً عن «المطالبة بتعديل مدة الزيارات إلى السعودية ليكون موعد انتهائها قبل بداية الموسم تجنباً لتكرار ما حدث».

... وفي تونس مطالبات
بمحاكمة وزير الشؤون الدينية

تونس ـ **الأخبار**

أطاحت أزمة وفاة ما يناهز الخمسين حاجاً، خلال أداء المناسك في السعودية، بوزير الشؤون الدينية، إبراهيم الشايبي، الذي أعفاه الرئيس قيس سعيد من مهامه بمجرد وصوله من المملكة، الجمعة الماضي، وحتى قبل لقائه وتسلّم تقريره حول المهمة، وذلك في ظل تكاثر المطالبات بإقالته، وإحالة ملفه، رفقة عدد من معاونيه المسؤولين عن ملف الحج، على القضاء، من أجل محاسبتهم إذا ثبت تقصيرهم. وليست هذه الأزمة الأولى التي تواجه الوزير المُعفى من مهامه، ولكنها كانت القاضية التي أطاحت به بعد أربع سنوات على تسلّمه كرسي الوزارة الذي لم يفقده حتى عندما أعفيت رئيسة الحكومة نجلاء بودن من مهامها، وعُوّضت بأحمد الحشاني، والشايبي واحد من بين أكثر الأسماء في الحكومة التي طاولتها الفضائح، فيما كشفت التحقيقات الصحافية شبهات فساد قوية في وزارته، ولكنها بدلاً من أن تقود إلى التحقيق معه، قادت الصحافيين الذين تعرّضوا له في مقالاتهم إلى التحقيق، ما جعله يحتل المرتبة الأولى في التنظيم المتميز لموسم الحج، من قبل نظيره السعودي، عقب انتهاء المناسك. وعلى امتداد فترة الحج، تتالت نداءات الاستغاثة في الإذاعات وعبر منصات التواصل، من قبل حجاج تونسيين متقدّمين في السن يؤكدون ضياعهم أو تردّي أوضاعهم الصحية نتيجة الحر ونقص الغذاء والماء، لكنها مرّت من دون مجيب. وفيما حالف الحظ البعض لإتمام المناسك والعودة، لقي آخرون حتفهم أو تدهورت صحتهم ونُقلوا إلى المستشفيات السعودية التي اتصلت استياءً شعبياً كبيراً، بينما كانت العائلات تتلقّى نداءات الاستغاثة من ذويها الذين تاهوا في الطريق إلى عرفة، أو تخلّفوا عن حافلات نقل الحجيج وتُركوا ليواجهوا الحر والعطش في الصحراء، علماً أن الشايبي تلقّى جائزة المرتبة الرابعة في التنظيم المتميز لموسم الحج، من قبل نظيره السعودي، عقب انتهاء المناسك. وعلى المراقبين إزاء قرار إقالته في انتظار عرضه على القضاء، خصوصاً أن وجود الشايبي في السعودية برفقة الحجاج يحمّله مسؤولية مضاعفة عن وفاة 49 حاجاً. وكان ولّد قيام الوزير بنشر حوالى مئة وخمسين صورة على صفحة الوزارة - أظهرت في جانب منها تكريماً له من السلطات السعودية -، من دون إبداء كلمة واحدة عن التائهين والمتوفّين، بالسفارة التونسية وأعلمتها بوجودهم لديها ومكّنتها من التواصل معهم.

من جهته، حاول الشايبي التهرب من المسؤولية والقاء اللوم على وكالات السفر التي سفّرت الحجيج وتركتهم في مكة المكرمة من دون إحاطة أو توجيه، ولا سيما أن خمسة حجاج فقط من البعثة الرسمية لقوا حتفهم، فيما التبقون هم ممن سافروا عبر الوكالات، وبالتالي لا يدخلون تحت طائلة مسؤوليته. واكتفى الوزير المُقال بالقول إنه «إذا ثبت وجود تقصير في الإحاطة بالحجاج، فسيجري التحقيق فيه». والواقع أن الوكالات التي مكّنت الحجيج من تأشيرات سياحية تدخلهم إلى السعودية، لم توفّر لهم ما يكفي من المرافقين والخيم والحافلات، في الوقت الذي اشتكى فيه عدد من هؤلاء، من تفاجئهم بغياب تام لممثلي

(أ ف ب)

الوكالة طيلة فترة أداء المناسك. وعليه، تواجه هذه الوكالات دعاوى قضائية قدّمها ذوو الحجاج المُتوفين أو الذين أسيئت معاملتهم بتهم الإهمال والتقصير اللذين نجمت عنهما الوفاة.

ومع ذلك، يرى مراقبون في حصر المسؤولية في وكالات السفر «حديثاً ميتوراً يلغي دور أطراف أخرى في جعل أداء فريضة الحج حلماً بعيد المنال للتونسيين الذين يسعون بكل الطرق، حتى تلك اللاقانونية، لتحقيقه». ذلك أن تجميع قرابة سبعة آلاف دولار لأداء المناسك ليس بالمهمة السهلة، بالمقارنة مع الدخل العام للمواطن التونسي في ظل الوضع الاقتصادي المتردّي، وهو أيضاً ما يصعب إمكانية إيجاد مرافق لمن يريد أداء فريضة الحج، وإذا ما تخطّت العائلات عقبة الكلفة التي تفرضها المملكة على تونس كل سنة، فإنها لن تتخطّى الانتقائية المُبالغ فيها في إطار ما يُعرف بقرعة الحج، والتي يتم من خلالها تحديد القائمة النهائية للحجاج في البعثة الرسمية، حيث يجري دس أسماء عبر المحسوبية والمحاباة فيما يُحرم أشخاص انتظروا دورهم لسنوات.

والجدير ذكره، هنا، أن العمرة بدورها غير متاحة للتونسيين إلا من خلال وكالات تربطها علاقة وثيقة بالسفارة السعودية في تونس، توفّر التأشيرة وخدمات رديئة مقابل ألفي دولار تقريباً، في الوقت الذي تبلغ فيه كلفة التأشيرة إلى المملكة - لمن يقرر أداء العمرة - من دون اللجوء إلى الوكالات، ألف دولار. وتضاف إلى ذلك، كلفة التأمين الصحي التي تتخطى المئتي دولار كلما تقدّم المسافر في السن، فضلاً عن تكاليف الإقامة والتنقل الباهظة الثمن. وبناءً على كل ما تقدّم، يلجأ الحجاج إلى الوكالات الخاصة باعتبارها قادرة على تحقيق حلم الحج، وتيسير الوصول إلى مكة المكرّمة.

«المصالح العليا» فلسطينياً

نضال خلف *

يستحيل على أيّ جماعةٍ بشرية أنْ تعبُر مسارات التاريخ المتعرّجة مِن غيْر تصوّر واضح لغاياتها ودورها في المشهد السياسي العالمي. وجوهرُ هذا التّصوّر، الذي يشمل تعريف هوية الجماعة وتحديدَ منطلقات «قصّتها» مِن البداية وحتى النهاية، يرتكز على مجموعةٍ مِن الثوابت التي تُعرَّف غالباً بالمصالح العليا، وتحديداً وصف «العليا» يتعمّد التركيزَ على كون هذه المصالح ثابتةً يصعُبُ تغيّرُها بتغيّر الزمن، فهي تتعلّق بأساسات الجماعة مِن هوية واستمرارية ثمّ النهوض. ومهما كان موقع الجماعة في السلّم السياسي، تشكّل المصالح العليا بوصلةً تتكسّر على ضفافها كلّ أمواج الصراعات الداخلية، لا بل يتكوّن في سبيل خدمتها (أي المصالح) تنافسٌ سياسي حميد بيْن تيّارات الجماعة.

والأمثلة على أهمّية تعريف وتحديد المصالح العليا كثيرة، نذكر منها -مثلاً- حقبة ما بعد الاتّحاد السوفياتي في روسيا، إذ اعتمد الرئيس الروسي حينها بوريس يلتسن سياسة تقديم التنازلات للغرب مقابل تثبيت حكمه، ما ساعد أميركا وأدواتها على تثبيت هيمنتها على العالم بسرعةٍ هائلة. لكنّ الطمع الغربي في تحصيل المزيد مِن التنازلات مِن يلتسن اصطدم بوصول أيدي الهيمنة الغربية إلى عمْق المجال الحيوي الروسي، ما شكّل تهديداً لوجود روسيا ككيان وجماعة. لذلك، حتّى يلتسن نفسه لمْ يستطع مجاراة الغرب في التنازلات، وتوجّهت مفاصل الدولة في روسيا إلى الدفع نحوَ تغيير سياسي سريع وحاسم لمنع انهيار الأمّة في قعر التفتّت والفناء.

لكنّ حماية المصالح العليا تحتاج إلى ما هو أبعد مِن سياسة إطفاء الحرائق بعْد اشتعالها. في الواقع، أثبتت تجارب التاريخ أنّ طريق نهوض الأمم يبدأ في تشكيل طبقاتٍ مِن خطوط الدفاع عن مصالحها العليا، بحيث تستبقُ الأمّةُ الأخطارَ التي تواجهها قبْل الوصول إليها. في المثال أعلاه، كان على روسيا أنْ تقاتل للحفاظ على آخر «قلاع» مصالحها الاستراتيجية، وهي مصلحة البقاء والوحدة، في حيْن قتال روسيا اليوم في الحرب مع حلف «الناتو» تجوز قراءته مِن بوّابة الدفاع الاستباقي، بحيث تقدّم روسيا خطوط دفاعها إلى ساحاتٍ متقدّمة في خطوط تشكيلات العدوّ. هذا الفارق بيْن خطوات روسيا ما بيْن أمس واليوم منبعُه فكرٌ سياسيٌّ ينطلق مِن المصالح العليا ويبني استراتيجيةً تدفع نحو أقصى درجات حمايتها. لذلك، فإنّ الفكر الاستراتيجي هو أداة إحياء المصالح السياسية العليا وتحريرها مِن النصوص إلى خطواتٍ عمليّة وتشبيكٍ سياسي يؤدّي غرض المصالح. فلسطينياً، مِن غيْر المنطقي استسهالُ تعريف المصالح العليا، لأسبابٍ عدّة:

أولها، إنّ المصالح العليا تتشكّل بشكلٍ الأمم، وفي حالتنا، فإنّ «الجماعة» الفلسطينية كانت تاريخياً جزءاً مِن كلّ (أيّاً كان تعريفنا لهذا الكلّ)، والحدث الرئيسي الذي كثّف حسّ الجماعة فلسطينياً كان الحرب الإباديّة على المجموعة البشرية المنتشرة ما بيْن البحر والنهر. لهذا، كما يقول الشهيد باسل الأعرج، فإنّ «النكبة هي التي جعلتنا

> العبث السياسي الفلسطيني ليس حديثاً، فاول تشكّلاته ظهر خلال ثورة 1936، وإصرار القيادات التقليدية على «تحييد الإنكليز»

فلسطينيين كما جعلت اللبنانيين لبنانيين والسوريين سوريين»... وإلى آخره. بالتالي، مِن غير الجائز تعريفُ سلسلةٍ مِن المصالح العليا «الفلسطينية» بشكلٍ منفصل عن الكلّ السياسي.

ثانياً، إنّ طبيعة الحرب القائمة ضدّ الشعب الفلسطيني تفرض عدّة أهدافٍ مشتركة لا تُخرج عن سياق البديهيات عند الفرد قبْل الجماعة. ولعلّ أبرز وأهمّ «مصلحة» سياسية يتّفق عليها الفلسطينيون منذ بداية الحرب هي مصلحة البقاء، أي ردّ مفاعيل الإبادة. لهذا، شكّلت فكرة «المقاومة» صلبَ الطرح السياسي لأي مجموعةٍ فلسطينية، أيّاً كانت أيديولوجيتها. فالمقاومة هي باختصار دفعٌ للقتل، ومِن البديهي تبنّيها بوجه حرب إبادة.

لكنّا، عملياً، كنّا، ولا نزال، أمام نظريّتيْن للبقاء: إمّا «بقاء» مؤقّت بموافقة العدوّ، وإمّا بقاءٌ رغماً عن أنف العدوّ، وهو خيار المقاومة. الأوّل لا يضمن تحقيق الهدف الفلسطيني لكنّه بالتأكيد يضمن عدم «التخريب» على الهدف الصهيوني. بينما الثاني مسارٌ شائك قد لا يحقّق مصلحة البقاء، لكنّه يرفع مِن فرصها ويعيق تطوّر العدوّ في مساره الإبادي. لأي عاقل، قد يبدو مجرّد وجود الخيار الأوّل ضرباً مِن الجنون، لكنّنا فعلياً نجد أنّ المسار الأوّل ما زال قائماً بالرغم مِن كلّ ما حدث ويحدث، فكيف ذلك؟

الجواب هو في تغييب الفكر الاستراتيجي وتعميم ما يمكن تعريفه بـ«العبث» السياسي. والعبث السياسي الفلسطيني ليس حديثاً، فأول تشكّلاته ظهر خلال ثورة 1936، وإصرار القيادات التقليدية على «تحييد الإنكليز». لا بل ومحاولة كسبهم، كاستراتيجيةٍ لمناهضة الاستعمار الصهيوني. ما ننظر إليه اليوم (ونحن نعيش نتائج تلك المرحلة) على أنه حماقةٌ سياسية، كان يُروَّج له في حينها على أنه تذاكٍ وفطنة. وواقع الحال أنّ أصحاب هذا القرار، ومَن دعم خيارهم، كانوا -إذا أحسنّا الظنّ- يجهلون حقيقة المشروع المعادي، ما يجعلهم تلقائياً عاجزين عن تعريف مصالح شعبهم وأدوات تحقيقها. كذلك الأمر في مرحلة الثورة الفلسطينية المعاصرة، فعلى الرغم مِن وضوح الرؤية في مواثيق التنظيمات والمنظمة، وتقديم آلاف الطروحات السياسية مِن قِبَل المفكّرين والباحثين والكوادر الثورية، كان للعبث حصةٌ أكبر في قرارات وتحرّكات قيادة منظمة التحرير، والتي توّجت هذا المسار في توقيع «أوسلو» وما تلاه.

في كل هذه المراحل، وما حملته مِن تضحياتٍ جسام وفرصٍ ضائعة، كان غياب الفكر الاستراتيجي عارضاً يُلمس أثره مِن أعلى هرَم القيادة وصولاً إلى القواعد الشعبية. وفي حين كانت ردّة الفعل الشعبية مستمرّة في رفض الإذعان للإبادة، كان غياب الرؤية يحوّل فرص التقدّم إلى أفخاخ «التفاوض لأجْل التفاوض»، إلى أن اشتدّ عود حركات المقاومة الإسلامية والوطنية ونجحت في تقديم نموذجٍ مختلف.

بناءً على ما سبق، تتّضح أكثر الحاجةُ إلى تعريف «المصالح» الفلسطينية، وإلى فهم الفكر الذي يقود الوعيَ السياسي الشعبي والتنظيمي نحوَ تحقيق هذه المصالح. وهنا، مجدّداً، يأتي دور «الطوفان» وما يقتضيه مِن تعميمٍ للفكر الاستراتيجي فلسطينياً وعربياً.

* كاتب فلسطيني

طبيعة «الصراع النقدي»: تفلّت الأجور في مواجهة تركّز الرساميل

ورد كاسوحة *

قبْل وصول التحويلات إلى دول المنشأ، حيث يحصل الإنفاق الاستهلاكي، مدفوعاً بفارق سعر الصرف، ثمّة بنية كاملة لها يتعيّن عليها المرور بها قبْل أن تتحوّل، لاحقاً، بمعيّة نظام المدفوعات بيْن الشمال والجنوب، إلى تدفّقات نقدية. هذه البنية تأخذ شكل ماهيّة أو «طبيعة»، على اعتبار أنها جزءٌ مكمّل لعملية الإنتاج هناك، بعد انضمام المهاجرين مِن الجنوب إليها، وتحوّلهم إلى طبقة عاملة، تتقاضى أجوراً أقلّ نسبياً مِن نظيرتها الأوروبية. هؤلاء لا يبيعون قوّة عملهم فحسب، بل يستفيدون أيضاً مِن استهلاكهم الأجر المُعطى لهم، لقاءَ ما يُؤخَذ منهم مِن كفّيات عمل، مضافاً إليها فائض القيمة الذي لا تقوم عملية الإنتاج هناك بدونه.

ماهيّة التحويلات

طبيعة التحويلات الآتية مِن الخارج، بهذا المعنى، تجعلها جزءاً من عملية إعادة الإنتاج في الدول الرأسمالية نفسها. الاستهلاك الذي يحصل هناك لأجور العمّال هو الجزء المكمّل للحصول على فائض القيمة منهم بعد إنتاج السلعة ووضعها في السوق. وما لمْ يحصل ذلك، فلن تكون هنالك أرباح أساساً، لأنّ إنفاق الطبقة العاملة، عبْر استهلاكها الأجر المُعطى لها، هو «الجزء الأهمّ» مِن دورة الرأسمال عقب انتهاء عملية الإنتاج. هذه الدورة تعمل على تغذية الاقتصاد الرأسمالي مِن داخله، وهي لا تنفتح على قنوات خارجية، مثْل الهجرة أو سواها، إلا حين يحصل انسداد في عملية إعادة الإنتاج، فتأتي العمالة مِن الخارج -مثلاً- للتعويض عن العجز الديموغرافي الكبير في نموّ الطبقة العاملة الأوروبية وحتّى الأميركية.

لكنّ ذلك لا يحصل مِن دون ثمنٍ على المدى البعيد، حيث تتمتّع الرأسمالية بمرونة تسمح لها، ليس فقط بعملية «الاستعاضة الكبرى» التي تحصل حالياً، بل أيضاً بالمجازفة بتسرُّب أجزاء لا بأس بها مِن الأجور التي تُدفَع للعمالة الوافدة، إلى دول المنشأ، في الجنوب العالمي. السماح بهذا التسرُّب، إذا صحّ التعبير، نابعٌ مِن معرفةٍ مُسبقة بحدود المساهمة التي يمكن للتدفّقات النقدية إنجازُها في الاقتصادات النامية.

صحيحٌ أنها أصبحت مع التراكم الحاصل لهذا الشكل مِن السيولة منذ سنوات أخذ أبرز مصادر العملة الأجنبية هناك، ولكن علاقتها بالإنتاج غالباً ما تقتصر على النموّ الجزئي الذي يحصل له بفعل الطلب على المُنتَجات مِن جانب القطاع التجاري. هذا بخلاف احتياطي النقد الأجنبي الذي يكون هو المعيار عادةً، لدى الاقتصادات، لقياس متانة الملاءة الماليّة مِن العملة الأجنبية، والذي غالباً، أيضاً، ما تكون صلته أوثقَ بعملية الإنتاج، عبْر مراحلها المختلفة. وحتّى إذا كان ثمّة صلة بالإنتاج هنا، فستكون

> توافُر الهجرات إلى الغرب، مِن آسيا وأفريقيا، يضع التدفّقات الحاصلة مِن هناك في سياقٍ مختلف عمّا كانت عليه العمليّة حيْن كانت الهجرة أقلّ

معقّدة بعض الشيء، لأنّ النقد الذي يأتي مِن الخارج هو التعبير الأمثل عن الفروقات بيْن الاقتصادات الرأسمالية والنامية، ابتداءً مِن الفارق في سعر الصرف، مروراً بشروط الإنتاج ذاتها التي تتحدّد بعوامل متباينة مثْل حجم الاقتصاد وطبيعة نشاط قوى العمل ومتانة هياكل الإنتاج، وصولاً حتّى إلى الاقتصاد النقدي ذاته الذي تؤول إليه التحويلات حين تصل إلى هنا.

كلّ ذلك يجعلها أقرب، مِن حيث البنية، ليس إلى الاقتصاد النقدي بحدّ ذاته، وإنما إلى الوجهة التي تتناسب مع هذا الشكل مِن التدفّقات الرأسمالية البسيطة، بحيث يكون نموّ الناتج المحلّي الذي تسمح به، مدفوعاً بالإنفاق الاستهلاكي وحدَه دون نظيره الاستثماري أو التشغيلي.

أفق نموذج التفلّت

على أنّ محدودية المساهمة هنا، بفعل الفروقات بيْن الإقتصادات، لا تنفي الطبيعة التاريخيّة لهذه العمليّة، إذ إنّ تواتُر الهجرات إلى الغرب، مِن آسيا وأفريقيا، يضع التدفّقات الحاصلة مِن هناك في سياقٍ مختلف عمّا كانت عليه العمليّة حيْن كانت الهجرة أقلّ، ومعها، بالطبع، حجم التفلّت النقدي باتّجاه الجنوب. المقايضة التي سمحت بهذا الشكل مِن التسرُّب للثروة المُنتَجة في الغرب هي نتاج تراكماتٍ لمْ تستطع الرأسمالية حلّها بدون جعل الهجرة رافداً مركزياً لاستمرار عملية التراكم على مستوى العالم.

العجز المزمن هناك في نموّ قوى العمل ضاعَف مِن حاجة الصناعة في الغرب إلى العمالة الوافدة، بحيث أصبحت مساوية، رمزياً، ليس فقط للعمالة المحلّية، بل أيضاً لحجم التدفّقات المعاكِسة مِن السلع والخدمات، العائدة إلى أسواق الجنوب. انعكاسُ ذلك سلباً على الدول النامية، لجهة فُقدان أجزاء متزايدة مِن قوّة عملها لمصلحة الاقتصادات الرأسمالية، ترافقَ مع عوامل أخرى، عكسيّة، لمْ تكن بهذا الوضوح حين بدأت الظاهرة.

صحيح أنّ الهجرة الكثيفة تسبّبت بفقدان أجزاء كبيرة مِن الناتج المحلّي الإجمالي لتلك البلدان، غيْر أنّ حجم التحويلات الذي بدأ يصل، مع استقرار النموذج، أظهَرَ أنّ ثمّة تعادلاً رمزياً بدا يحصل، وأنّ النزْف الذي يحدث حالياً للناتج المحلّي الإجمالي، في الغرب، لا يقلّ عن نظيره العالمثالثي، إذا ما اعتُمد مقياس نسبي للتسرّب الحاصل في الثروة المُنتجة هناك.

والمقصود بالمعيارية النسبية هنا، هو عدم الاتّكال في المقارنة على التساوي بيْن تركّز الثروة غرباً وشمالاً، والتفلّت الحاصل منها حالياً، جنوباً، لأنّنا في هذه الحالة نكون في معرض إجراء مطابقة، ليس فقط بيْن أجور العمّال الغربيين ونظرائهم العالمثالثيين، بل أيضاً بيْن الرساميل والأجور. فما يتفلّت جنوباً حالياً هو أجزاء مِن أجور الطبقة العاملة العالمثالثية، في حيْن أنّ التركّز بمعظمه، في الغرب، هو مِن نصيب الرساميل التي يزداد تراكمُها وتركّزُها شمالاً، حتّى وهي تنزاح جنوباً باتجاه المكسيك والصين، حيث الثغرات الجمركيّة أقلّ، ومعها أجور العمالة والضرائب، على الاستثمار والأعمال.

* كاتب سوري

وفيات ◄

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمة الله تعالى
المأسوف عليها
الدكتورة مهى سكرية
أستاذة الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانية
والدها المرحوم محمد إسماعيل سكرية
والدتها المرحومة شهرزاد سكرية
أشقاؤها: النائب السابق الدكتور إسماعيل
النائب السابق العميد الوليد
الدكتور صالح
الدكتور عبد الملك
شقيقتاها: مريم، والصحافية منى ووريت في الثرى في جبانة بلدتها الفاكهة يوم السبت 2024/6/22
* احتراماً منا لمعاناة أهلنا في غزة وجنوب لبنان تقبل التعازي هاتفياً د. إسماعيل 03344299
العميد الوليد 03725720
د. عبد الملك 03603737
سائلين المولى ألّا يصيبكم بمكروه الأسفون آل سكرية وعموم أهالي بلدة الفاكهة

ببالغ الأسى والحزن، تنعى شركة أروب للتأمين إدارة وموظفين الفقيد
سعد فواز كيال
مدير فرع فردان سائلين الله أن يسكنه فسيح جناته ويلهم عائلته الصبر والسلوان.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 25 حزيران 2024 في قاعة نادي متخرجي الجامعة الأميركية، الوردية، الحمرا و ذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية ◄

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت امنه محمد شريم بصفتها مُشترية من زينب علي شريم المُشترية من محمد وفاطمة وقاسم ووداد محمد شريم مُورثتهم لطيفه علي شريم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2144 حومين الفوقا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب أحمد عبد الأمير حكيم بوكالته عن محمد أحمد يونس لموكليه إبراهيم جميل فياض ومحمد إبراهيم عاصي سندي تمليك بدل ضائع للعقار 1415 أنصار.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب نجيب محسن هاشم لموكله علي أحمد جمعة سند تمليك بدل ضائع للقسم 4 بلوك C من العقار 2824 أنصار.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فرح محمد ياسين سند تمليك بدل ضائع للقسم 6 بلوك A من العقار 2418 نبطية التحتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب فايز حسن عاصي سند تمليك بدل ضائع للقسم 22 من العقار 2975 نبطية التحتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت المُحامية فاطمه بركات لموكلتها راغده مصطفى معين سند تمليك بدل ضائع للقسم 11 من العقار 68 نبطية التحتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد عبدالله أمين ناصر لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بحصته بكامل بالعقار رقم 898 قسم 7 حوش الأمراء أراضي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية (السابعة)
برئاسة القاضي ناتالي الهبر
وعُضوية القاضيين الضيقة ومرعشلي
رقم الأوراق: 2021/162
الجهة المدعية: دانيه أحمد الجبوري ومحمود أحمد الجبوري
الجهة المُدعى عليها: مصطفى أحمد الجبوري ومحمد زكريا وخالد وطه وزاهيه وسمر ونجوى أحمد الجبوري وهشام محمود الغول وعبد الرزاق محمود الغول وسهام وإلهام وصبحية واكتمال وامال وعايدة محمود الجبوري وعائدة الرفاعي وأحمد ومختار وعمر ومحمد بشار وحمزة واعتراف مفتاح ومصطفى هاشم الجبوري وخديجة المصري وأدم يوسف ونوح وضحى وإبراهيم هاشم الجبوري.
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: اعتراف مفتاح وهناء علي أحمد وفاتن الجبوري.
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المُقدم من الجهة المُستدعية بتاريخ 2021/6/29 تحت الرقم 2021/162 والذي تطلب بمُوجبه: إصدار القرار بإزالة حالة الشيوع القائمة في الأقسام رقم /2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9) من العقار رقم 1398/المزرعة بعد تعيين خبير أو لجنة خبراء للكشف على هذه الأقسام وبيان مدى قابليتها للقسمة القضائية ووضع مشروع القسمة وإلا تخمينها تمهيداً لبيعها بالمزاد العلني في حال تعذر حصول القسمة.
فيُقتضى عليكم الحُضور إلى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم بمُوجب سند قانوني مُصدق أصولاً لتبلغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 5 – حزيران 2024
رئيس القلم
بشرى البستاني

وثيقة تبليغ
صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس: رندا حروف
رقم الاستئناف: 2012/43
طالب التبليغ: عبد الودود النصولي وشركة النصولي للنقل والترانزيت.
المطلوب تبليغها: شركة الصقر للنقل والتجارة.
الأوراق المطلوب تبليغها: كافة أوراق الدعوى مع موعد جلسة 2024/10/1.
فيقتضي حُضوركم بالذات او من يُمثلكم قانوناً بمُوجب سند مُصدق لاستلام الأوراق وإلا تسري المُهل القانونية بحقكم من تاريخ النشر واللصق سنداً للمادة 409 م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

إعلان بيع بالمُعاملة 2019/505
محكمة تنفيذ عُقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تُباع بالمزاد العلني نهار الإثنين في 2024/7/8 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المُنفذ عليه محمد علي يونس ماركة تويوتا Sequia موديل 2009 رقم /237145/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المُحامي رامي باسيل البالغ /36000$ عدا اللواحق، والمُخمنة بمبلغ /5500$ والمطروحة بسعر /3900$ على أن يكون الدفع بالدولار الأميركي FRESH ويترتب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2017.
فعلى الراغب بالشراء الحُضور بالموعد المُحدد إلى المرآب الكائن في بيروت المدور تقاطع كورنيش النهر برج حمود مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان بيع بالمُعاملة 2018/1058
محكمة تنفيذ عُقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تُباع بالمزاد العلني نهار الإثنين في 2024/7/8 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المُنفذ عليها جوسلان جورج افرام ماركة ب آ م ف Coupé i 320 موديل 2011 رقم /620380/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المُحامي رامي باسيل البالغ /24672$ عدا اللواحق، والمُخمنة بمبلغ /4672$ والمطروحة بسعر /3200$ على أن يكون الدفع بالدولار الأميركي FRESH ويترتب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2017.
فعلى الراغب بالشراء الحُضور بالموعد المُحدد إلى المرآب الكائن في بيروت المدور تقاطع كورنيش النهر برج حمود مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب نبيل محمد خليل الجباوي وكيل عبد الجليل محمد الشمعه وكيل منال علي البكري بوكالتها عن هبه منذر البكري سند ملكيه للقسم 6 من العقار 143 برجا.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن جورج انطونيوس السوقي بصفته وكيل انطونيوس نعمة الله السوقي بصفته وكيل انطوانيت نعمة الله السوقي سند بدل عن ضائع للعقار 881 كرم سدّة.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت ناديا حنا دوميط بالوكالة عن شوقي الياس أمين بصفته مالك العقار سند بدل عن ضائع للقسم رقم -6- من البناء القائم على العقار رقم /1009/ منطقة كور العقارية قضاء البترون.
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت جهان حنا طنوس بالوكالة عن نجيب نعيم معوض بصفته وكيل نعيم نجيب الخوري معوض سندي بدل ضائع للعقارين 1807 و774 حامات.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب عمر محمد قبضاكي بوكالته عن الك جورج كفوري بصفته مالك العقار سند بدل ضائع للعقار 2025 و2026 شكا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في الشوف
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت فاديا دانيال أرفول بالوكالة عن جوزاف جرجس اسحق بصفته وكيل الياس أيوب أيوب سند بدل ضائع للعقار 9/5375 إهدن.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب السيد محمد سالم العس مُفوض بعقد بيع ممسوح سند بدل ضائع عن حصة وفاء عمر ضناوي عقار 593 مقسم 46 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

مبوب ◄

مفقود ◄

فُقد جواز سفر عراقي باسم شيني أبو بكر محمد علي في منطقة الحمرا برقم A18112395 الرجاء ممّن يجده التواصل على الرقم: 9647708618526

طوفان الأقصى

«التلغراف» تصنع الكذبة والإعلام الإبراهيمي يروّج لها

يا أبواق صهيون... مطار بيروت يُقرئكم السلام

(نهاد علم الدين)

نزار نمر

أوّل من أمس الأحد، شاركت غالبيّة الإعلام اللبناني في تبرير قصف العدوّ للبنان، وتحديداً منفذه الحيوي شبه الوحيد. هذه الجملة ليست اتّهاماً عشوائيّاً أو تعسّفيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، التي نقلت فيه عن قوات الاحتلال لبنان برمّته من جهة معادية!

ما يختصر هدفها من المقال: «إذا قام «حزب الله» باستهداف المدنيّين الإسرائيليّين من هذه المواقع، فلن يكون أمام الجيش الإسرائيلي أيّ خيار سوى الردّ، ما قد يعرّض المدنيّين اللبنانيّين للخطر».

إذن، هي قصّة البروباغندا الحربية ذاتها التي حاكت أكاذيب «أسلحة الدمار الشامل» و«السلاح الكيميائي» و«قطع رؤوس 40 طفلاً

> **التهويل الأكبر أتى من وسائل إعلام خليجية، لكنّ زميلاتها في لبنان لم تقصّر أيضاً**

واغتصاب النساء»، تتكرّر وعيدُها هذه المرّة على لبنان. لكنّ الطامة الكبرى لم تكن هنا، بل في طريقة تعاطي عدد كبير من الوسائل الإعلامية وحتّى الجهات السياسية مع الموضوع. كأنّ هؤلاء أرادوا الدمار المتعدّد الأشكال لبلدهم، ومعظمهم أساساً ممّن يبرّرون الاعتداءات الصهيونية على لبنان منذ أشهر. وبدلاً من أن يكون الإعلام خطّ الدفاع الأساس في وجه البروباغندا الحربية الصهيونية وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين

> **التهويل الأكبر أتى من وسائل إعلام خليجية، لكنّ زميلاتها في لبنان لم تقصّر أيضاً**

هذه المرّة على لبنان. لكنّ الطامة الكبرى لم تكن هنا، بل في طريقة تعاطي عدد كبير من الوسائل الإعلامية وحتّى الجهات السياسية مع الموضوع. كأنّ هؤلاء أرادوا الدمار المتعدّد الأشكال لبلدهم، ومعظمهم أساساً ممّن يبرّرون الاعتداءات الصهيونية على لبنان منذ أشهر. وبدلاً من أن يكون الإعلام خطّ الدفاع الأساس في وجه البروباغندا الحربية الصهيونية وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين

بدر دحلان يحملق في ضمير العالم

أحمد دقّة

لن يحظى الاحتلال الإسرائيلي بما حظي به مُستعمرو الأمس من هروب من الصورة، بل إن الإبادة الحالية التي يمارسها في غزّة، وكُلّ صنوف الإرهاب والجريمة التي يرتكبها، مُلقاة على ضمير العالم بالبثّ المباشر. إنه عصر نهاية النسيان، عصر لا يمكن الفكاك فيه من تأثير هذه الصور التي تلقيها همجية إسرائيلية برعاية بيضاء على كاهل كوكب الأرض. عصر يُسجّل فيه كل شيء على مواقع التواصل الاجتماعي التي تحوّلت إلى أرشيف فعلي، تتراكم فيه الصور التي تاتينا من جرائم الاحتلال: كمّ هائل من الصور في ملابس داخلية نسائية من غزّة، وركوب درّاجة هوائية لطفل استولوا على بيته بعدما هرب منه أو قتل فيه، نسف مبانٍ للتسلية ورغبة في التدمير وعدم الإبقاء على أيّ شكل للحياة. تكبيل أسرى غُراة والتنكيل بهم. إنزال أطنان من القنابل الحارقة على خيم نزوح. الكتابة على حيطان المدارس والبيوت عن كون مغول العصر مرّ من هنا!

لكن صور بدر دحلان، الذي أفرج عنه بعد شهر من جحيم التعذيب، بعيونه المُحملقة الشاخصة التي تنظر في ضمير العالم من صميمه، والتي تحكي حكايته مع «كابوس» المعتقل، أضافت الكثير إلى صور الوحشية الإسرائيلية التي اجتمع العالم كله لدعمها ومساندتها. عيون تتكلّم وتحكي قصة اعتقال وحشية وغير آدمية بالمرّة يتركها بدر بجحوظه المخيف. جحوظ من رأى العالم على حقيقته، من رأى لغو حقوق الإنسان الفارغ، من رأى كيف يُضحّى بضمير العالم وإنسانيته على مذبح حماية كيان الاحتلال الإسرائيلي بأيّ ثمن.

لأشهُر حوصرنا بتلك الصور، مُعجم لغوي كامل لا يفي بالتعبير عن كمّ الوحشية والألم الذي يُرافق ذلك الواقع المُعاش في غزّة. إلى جانب من تحاصرهم منّا ألماً ولوعة، فإنّ هذه الصور تُحاصر إسرائيل من كُلّ جانب، وفي عصر نهاية النسيان هذا، لن يستطع نازيّو أو مغول العصر، وأيّ مثل آخر عن الطغيان والتجبُّر، أن يهربوا من شرّ أعمالهم. ليس تعويلاً على ضمير العالم، لأن العالم الذي لا يوقفه كُلّ هذا الدم المسفوك على الأرض، لن توقفه أيّ صورة أخرى مهما بلغت بشاعتها ووحشيتها، لن يوقفه مقطع بدر وشهادته عن السجون الإسرائيلية ولا عن صعود الدبابات على أجساد الفلسطينيين ولا عن الجثث المتحللة التي تُركت في مُجمل مناطق القطاع، ولا التمثيل بصور ملابس نسائية داخلية ولا الجلوس على أسرة أطفال واقتحام خصوصيات البيوت ولا ربط جريح بمقدمة آلية عسكرية إسرائيلية كدرع بشري ولا القصف بالقنابل الحارقة مخيّمات النازحين وارتكاب المجازر بحقهم... ولا أيّ مشهد آخر حتى لا يطول الحديث. الطاغية، أيّ طاغية، يصل لكي يغرق بالدم الذي يسفكه. قد يكون المُستعمرون الأوروبيون قد أفلتوا مما فعلوا بسكان أميركا الأصليين وتلك المجازر التي ارتكبها الألمان في ناميبيا (أفريقيا) أو تلك الفرنسية في الجزائر وغيرها من مجازر وأفعال مُستعمري الأمس واليوم من شرق الأرض ومغربها. صحيح أن العالم لم يكن أقلّ جنوناً وأنّ جرائم الاحتلال الإسرائيلي ليست واقعاً مُستجدّاً على كوكب الأرض ولا تختلف في شيء عن داعميها المُستترين والعلنيين منهم، لكن ما يختلف في حالة إسرائيل اليوم هو واقع الصورة التي لا يُمكن محوها. إنه عصر نهاية النسيان وعصر حيث تُحفر الصور في العالم الذي لا يُمكن محو شيء منه. وليست تلك الصورة التي تُبرز جرائم إسرائيل فقط، بل أيضاً تلك التي تُظهر بطولات المُقاومين في السابع من أكتوبر وما بعده، في غزة وفي جنوب لبنان وغيرهما من الجبهات.

وحوصرت إسرائيل مذعورة من أن تعرف رُبَما، بصور لن تزول، وتأثير ليس ضرورياً أن يظهر بشكل مباشر بل ستُرينا إياه السنوات... كمُجرمي حرب وإبادة جماعية وعساكر جُبناء تحت أقدام المقاومين. ليس ما يحدث بالشيء القليل، وليس من المبالغة إن قلنا إنّ العالم يتغيّر.

«التلغراف» تصنع الكذبة والإعلام الإبراهيمي يروّج لها

يا أبواق صهيون... مطار بيروت يُقرئكم السلام

نزار نمر

أوّل من أمس الأحد، شاركت غالبيّة الإعلام اللبناني في تبرير قصف العدوّ للبنان، وتحديداً منفذه الحيوي شبه الوحيد. هذه الجملة ليست اتّهاماً عشوائيّاً أو تعسّفيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، التي نقلت فيه عن قوات الاحتلال لبنان برمّته من جهة معادية!

ما يختصر هدفها من المقال: «إذا قام «حزب الله» باستهداف المدنيّين الإسرائيليّين من هذه المواقع، فلن يكون أمام الجيش الإسرائيلي أيّ خيار سوى الردّ، ما قد يعرّض المدنيّين اللبنانيّين للخطر».

إذن، هي قصّة البروباغندا الحربية ذاتها التي حاكت أكاذيب «أسلحة الدمار الشامل» و«السلاح الكيميائي» و«قطع رؤوس 40 طفلاً

> **التهويل الأكبر أتى من وسائل إعلام خليجية، لكنّ زميلاتها في لبنان لم تقصّر أيضاً**

واغتصاب النساء»، تتكرّر وعيدُها هذه المرّة على لبنان. لكنّ الطامة الكبرى لم تكن هنا، بل في طريقة تعاطي عدد كبير من الوسائل الإعلامية وحتّى الجهات السياسية مع الموضوع. كأنّ هؤلاء أرادوا الدمار المتعدّد الأشكال لبلدهم، ومعظمهم أساساً ممّن يبرّرون الاعتداءات الصهيونية على لبنان منذ أشهر. وبدلاً من أن يكون الإعلام خطّ الدفاع الأساس في وجه البروباغندا الحربية الصهيونية وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين التي يحتاجها لبنان اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، بل هي حقيقة لمسها اللبنانيّون جميعاً. «مطار بيروت الدولي» وبفنّد أكاذيبها، راح ينشر هذه الأكاذيب على نطاق أوسع من دون أدنى مسؤولية إنسانية وأخلاقية واجتماعيّاً وسياسيّاً وسياحيّاً، كان في مهداف مقال لصحيفة «التلغراف» البريطانية المتصهينة، الذي يُعدّ بمثابة آلة الأكسيجين

بلده في الإعلام الغربي، واعتاد الظهور في تقارير ووثائقيّات تدين المقاومة وتدافع عن «وجهة نظر» العدوّ، كما في تقرير «التلغراف».

صحيح أنّ التهويل الأكبر أتى من وسائل إعلام خليجية، غير أنّ زميلاتها في لبنان لم تقصّر. ولئن حاولت قنوات تلفزيونية لبنانية ــ بعد مؤتمر وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال علي حميّة ورئيس مطار بيروت فادي الحسن ــ التراجع عمّا قامت به من مشاركة في التهويل وتشويه سمعة المطار، مع ما ينتج من ذلك من ضرب للسياحة والاقتصاد، إلّا أنّ الضرر كان قد وقع وانتهى، بما في ذلك تشويه هذه القنوات لسمعتها بنفسها. لعلّ تصرّف قناة «الجديد» كان الأكثر إثارة للاستغراب، رغم تاريخها الحافل بالنفاق، في الماضي القريب أو ذاك البعيد. في سلسلة تغريدات، نشرت مضمون التقرير المفخم بالأكاذيب، قبل أن تنشر رابطاً لمقال على موقعها الإلكتروني يتناول التقرير بشكل كامل. وبعدما أتى ردّ IATA بعدم إعطائها أيّ تصريح للصحيفة البريطانية، لم تنشر «الجديد» سوى منشور واحد مع رابط، كتبت فيه بطريقة مبهمة: «أحد النقل الجوّي عن مقال «التلغراف»: مجرّد أضاليل وكذب! للتفاصيل...». ومع إعلان الوزير حميّة عن مؤتمره، كتبت القناة في منشور: «مؤتمر صحافي لوزير الأشغال والنقل علي حميّة الساعة 6 من مساء اليوم الأحد في مطار بيروت يتناول فيه «الافتراءات» التي أوردتها صحيفة التلغراف»، واللافت وضع «الافتراءات» بين مزدوجين، كأنّ ما نقلته القناة سابقاً عن الصحيفة حقيقة بينما حديث الوزير مجرّد «ادّعاء».

كلّ هذا «نسفته» القناة مساءً أي بعد المؤتمر، فراحت تكيل الانتقادات لتقرير الصحيفة البريطانية، معتبرةً أنه جزء من الحرب النفسية الإسرائيلية المستمرّة التي تتزايد وتيرتها في المدة الأخيرة. وانعكس هذا «التموضع المستجدّ» على صفحاتها الافتراضية ونشرة أخبارها وبرنامج «وهلّق شو» الذي يقدّمه الإعلامي جورج صليبي مساء كلّ أحد. وفي نشرة أخبارها، أعطت الهواء للإعلامي لديها رياض قبيسي، الذي كذّب التقرير البريطاني، وفي نبرته ما يوحي بأنه متحسّر على «لا معقوليّته» (كرّر العبارة مرّات عدّة). حسناً فعل قبيسي من حيث شرح هذه اللامعقولية، ولا سيّما في ما يتعلّق بالصواريخ التي أظهر بأن بعضها مصنّع في لبنان، ما ينفي تلقائيّاً ادّعاء الصحيفة باستيرادها عبر المطار. كما قال إنّ «التلغراف» ليست من الصحف ذات الحيثية الكبيرة حتّى في بريطانيا، ووصف تقريرها بأنّه «هراء». لكن من جهة أخرى، حرص على التشكيك بما قاله حميّة، قائلاً إنّ ردّ الوزير «من دون دليل» تماماً كما ادّعاءات الصحيفة «من دون دليل»، واعاد تدوير أكذوبة أنّ «المطار محسوب على حزب الله»، كأنّ تكرار العبارة على ألسنة خصوم المقاومة الداخليّين والخارجيّين وبعض الإعلام المشبوه يجعلها مسلّمة. أيضاً، بثّت القناة تقريراً اعتبرت فيه أنّ ما نُشر هو جزء من الحرب النفسية التي يشنّها العدوّ على لبنان، مذكّرةً بجولة قبل خمس سنوات أقامها وزير الخارجية آنذاك جبران باسيل للإعلام والسفراء لدحض ما زعمه رئيس وزراء العدوّ بنيامين نتنياهو حول تخزين المقاومة أسلحة في أماكن معيّنة. المهمّ أنّه في نهاية المطاف، صوّبت «الجديد» خطأها بعض الشيء، ولو متأخّرة.

أمّا mtv وLBCI، فشاركتا أيضاً في الحملة التهويلية، ناشرتَين مضمون التقرير على صفحاتهما الافتراضية كأنه «منزّل» من السماء، ولو أنهما عادتا وحاولتا تبييض صورتهما في النهاية، رغم أخذهما طرفاً أقرب إلى «الحياد». ففي مقدّمتها المسائية، أذاعت LBCI أنّ «صحيفة «التلغراف» البريطانية، أوردت مقالاً موسّعاً عن أنّ «حزب الله» يخزّن صواريخ ومتفجّرات في مطار بيروت، وتحدّث التقرير بالتفصيل عن نوعية الصواريخ المخزّنة. وزير الأشغال العامّة في حكومة تصريف الأعمال علي حميّة ردّ سريعاً ونفى في مؤتمر صحافي ما أوردته «التلغراف»، كاشفاً عن دعوى قضائية سيرفعها ضدّ الصحيفة وأنّ جولةً ستتمّ غداً (اليوم) في المطار للردّ على ما أوردته التلغراف». وفي تقريرها حول الموضوع، أثارت القناة التساؤل حول توقيت بثّ تقرير مماثل بما أنّ الاتّهام ليس جديداً، وأكّدت ما قاله الوزير عن إزالة الصحيفة البريطانية IATA كمصدر مزعوم لادّعاءاتها، عبر إظهار النصّ قبل الإزالة وبعدها.

من جهتها، بثّرت mtv في مقدّمتها قصف العدوّ المحتمل في المطار، أو على الأقلّ هوّلت بذلك، إذ أوردت: «ماذا يحصل في مطار رفيق الحريري الدولي؟ وهل صحيح ما كتبته جريدة «التلغراف» البريطانية عن أنّ «حزب الله» يخزّن كمّيات كبيرة من الأسلحة والصواريخ الإيرانية فيه؟ بمعزل عن صحّة الخبر أو عدم صحّته، فإنّه يطرح الكثير من الهواجس ويثير الكثير من القلق، كما أنّه يتضمّن تحذيراً واضحاً من أنّ الوضع الحالي للمطار سيجعله هدفاً محتملاً لإسرائيل. والقلق الرسمي والشعبي هو ما حمل وزير الأشغال علي حميّة على قطع عطلة نهاية الأسبوع، ليعقد مؤتمراً صحافيّاً في المطار ينفي فيه كل ما ورد في صحيفة «التلغراف»، وليؤكّد أنّ المطار خالٍ من الأسلحة وسيستكمل الأمر غداً (اليوم) بجولة ميدانية».

لكن كان لافتاً بثّ القناة تقريراً حول «التهويل والحرب النفسية» من كيان العدوّ على لبنان، مظهرةً أمثلة عدّة عن مستوطنين ومسؤولين إسرائيليّين وهم يدعون إلى شتّى أنواع الهجوم على لبنان، رغم عدم جهوزية الكيان لسيناريو مماثل. بشكل عام، يمكن القول إنّ mtv كانت متّزنة بعض الشيء قياساً إلى سوابقها.

على ضفّة «المنار»، انتقلت القناة في مقدّمتها من إنجازات المقاومة جنوباً إلى تقرير الكذب، فأشارت إلى «وصول مسيّرة وانفجارها في غرف نوم الجنود، في وقت كان وزير النقل في لبنان علي حميّة يفكّك فيه صاروخاً أطلقته صحيفة «التلغراف» البريطانية نحو «مطار بيروت الدولي». الوزير حميّة دعا وسائل الإعلام إلى جولة في المطار غداً لتكذيب مزاعم الصحيفة حول تخزين «حزب الله» أسلحة ومتفجّرات في المطار. الكذبة حول مطار بيروت يصعب أن تمرّ، أمّا الحقيقة حول مطار بن غوريون، فهي بحسب القناة الثانية عشرة الصهيونية أنّ أكثر من نصف مليون مستوطن ترك كيان الاحتلال من دون رجعة منذ بداية «طوفان الأقصى». فهل ينضمّ إليهم المزيد مع تجديد كندا دعوتها إلى الصهاينة للهجرة إليها هرباً من الحرب؟ وهكذا يستريحون ويريحون المنطقة بأسرها لعودة أهل الأرض الحقيقيّون إلى بلدهم».

أمّا OTV، فورد في مقدّمتها ما يأتي: «على غرار ما قام به وزير الخارجية آنذاك جبران باسيل، يوم اصطحب السفراء والإعلام في جولة على نقاط زعم بنيامين نتنياهو من على منبر الأمم المتحدة بأنّ «حزب الله» يستخدمها لتخزين السلاح، سارع وزير الأشغال علي حميّة اليوم إلى عقد مؤتمر صحافي على أرض مطار بيروت الدولي، بعد المقال المنشور في «التلغراف» البريطانية، والذي أتى غداة نشر «حزب الله» صوراً جديدة لمناطق حسّاسة في الداخل الإسرائيلي، موجّهاً دعوة إلى الإعلاميّين للقيام بجولة صباح الغد على مرافق المطار. غير أنّ الجولة على أهمّيتها لناحية تثبيت نفي المزاعم الإسرائيلية، لن تلغي التهديد، لا بل أكثر من ذلك، لن تلغي نوايا توسيع دائرة العدوان على لبنان، التي لم ينجح موفد الرئيس الأميركي آموس هوكستين حتّى اللحظة على ما يبدو في لجمها».

احوال المهنة

«نداء الوطن» تقضم تعويضات موظفيها

زكية الديراني

وصل مصروفو «نداء الوطن» إلى المحطة الأخيرة من رحلة عملهم في الصحيفة التي أطلقها الراحل ميشال مكتف عام 2019 وأقفلت أبوابها رسمياً في حزيران (يونيو) الحالي. بعد مرور أقلّ من أسبوعين على إعلان المدير العام للصحيفة رجا الراسي عن توقف العدد الورقي والإلكتروني، تلقى المصروفون اتصالاً من إدارتها يطلب منهم الحضور إلى مبنى الجريدة في كورنيش النهر في بيروت، للحصول على تعويضاتهم. كان الموظفون يتوقعون أن تخفّف تعويضاتهم من المعاناة التي عاشوها في الشهرين الأخيرين، بعد توقف العدد الورقي والاستمرار في الموقع الإلكتروني، ريثما يتم البحث عن مموّل أو شريك سياسي ينتشل الصحيفة من أزمتها، بعدما قرّرت عائلة ميشال مكتف الذي توفي عام 2022، عدم مواصلة مشروعه الإعلامي الذي أسسه لأهداف سياسية. إلا أنّ توقّعات المصروفين خابت، إذ تلفت المعلومات لنا إلى أنّ إدارة «نداء الوطن» قرّرت دفع أربعة رواتب فقط كتعويضات للمصروفين الذين يبلغ عددهم حوالى أربعين موزّعين بين تقني ومحرّر. مع العلم أن الإدارة خفّضت رواتب الموظفين بنسبة 40 في المئة خلال الشهرين الأخيرين اللذين وأصلوا فيهما عملهم لتفعيل الموقع الإلكتروني وإصدار نسخة PDF منها. بالتالي قضمت الصحيفة جزءاً من تعويضاتهم ورواتبهم التي هدرت طوال شهرين متتاليين.

بهذه الخطوة، وجد معظم الموظفين أنفسهم مجبرين على القبول بعرض الإدارة بحجة الانهيار الاقتصادي والقضائي الذي يعيشه البلد، فرفع دعوى في القضاء اللبناني ضدّ إدارة الصحيفة، سيكون خطوة مُكلفة مالياً على المصروفين، ولن يعوّض خسارة المعاشات التي قضمتها الإدارة. علماً أنّ الجريدة صدرت طوال خمس سنوات، وبالتالي يحقّ للمصروفين تعويض لا يقلّ عن ثمانية أشهر تراوح بين الصرف التعسفي وإقفال المؤسسة بشكل نهائي.

كذلك، راح بعض المصروفين يتذكّرون مصير زملائهم الذين كانوا يعملون سابقاً في عدد من الصحف التي أغلقت أبوابها، إذ لا تزال قضية مصروفي جريدة «الحياة» السعودية و«البلد» اللبنانية وغيرهما، عالقة في المحاكم اللبنانية بعد مرور أكثر من خمس سنوات على إغلاق الصحيفتين. بالتالي، طارت حقوق أكثر من 100 صحافي وسط غياب أيّ أمل في دفع التعويضات. أمر يطرح علامات استفهام حول مستقبل مهنة الصحافة، في ظل العواصف المالية التي تمر بها وسائل الإعلام كافة، وغياب التمويل وتراجع سوق الإعلانات.

في السياق نفسه، يقول المحامي طوني مخايل في اتصال معنا: «الحديث عن إقفال مؤسسة إعلامية يجب أن يترافق مع عدد من الخطوات التي يجب أن تقوم بها الإدارة قبل الإقفال، أولاها إبلاغ الموظفين قبل أشهر بموعد الإقفال بهدف ترتيب أمورهم المهنية. كذلك، يجب على الإدارة إبلاغ وزارة العمل بقرار الإقفال، لوضع برنامج نهائي لعقود الموظفين. كما يجب مراعاة الوضع الاقتصادي والمهني وأعمار الموظفين». ويضيف: «إن تعويضات أقل من خمسة أشهر غير منصفة بحقّ المصروفين، خصوصاً أنّ بعض الموظفين يتمتّعون بخبرة طويلة في العمل الصحافي، ما يرفع سقف تعويضاتهم».

على الضفة الأخرى، تلفت المعلومات إلى أنّ عائلة مكتّف مالكة الصحيفة، تولت دفع تعويضات مالية متواضعة جداً، بينما تجري مفاوضات متقدمة مع رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المرّ لبيع امتياز «نداء الوطن». لكن مفاعيل الاتفاق لن تبصر النور حالياً في انتظار تسوية أوضاع الصحيفة من الناحيتين القانونية والمالية. على أن يتم لاحقاً البحث في بيع وشراء الامتياز، وعودة الصحيفة إلى الصدور في المدة المقبلة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 25 حزيران 2024 العدد 5230

هوامش على دفتر «الطوفان»

سَهم «يارون» شوكة في عين إسرائيل

آمال خليل

حوّل الاحتلال الصهيوني بناره، بلدة «يارون» الجنوبيّة إلى هدف عسكري منذ بداية عدوانه، فكثّف غاراته وقصفه عليها، ما أجبر غالبية السكان على النزوح. هذا العدوان الجائر لا يأتي من فراغ، فبين الاحتلال وسكّان القرية ثأر قديم، تشعله نقمة العدو العارمة التي لا تبدأ من اللافتة المشيرة بسهمها إلى فلسطين ولا ينتهي بمواجهات عدوان تمّوز (يوليو) 2006 واستهداف قاعدة ميرون الجوية المقابلة.

لا يتسنّى لأهالي القرية الجنوبيّة زيارة منازلهم متى شاؤوا بسبب إجرام العدو. لكن سنحت لهم الفرصة يوم الجمعة الماضي، في مناسبة تشييع الشهيد حسن صعب الذي قضى بغارة استهدفت أحد منازل البلدة. انتشر الأهالي في الأحياء والأزقة حول الساحة القديمة. لم تتمكّن سيلفا علوية من حبس دموعها أسفاً على الدمار اللاحق بمنزل جدها لوالدتها فياض الرضا، الذي بنى قناطر منزله الحجري في خمسينيات القرن الماضي، بأموال جناها من عمله في الأرجنتين. تشير علويّة إلى الغرفة التي ولدت فيها قبل 45 عاماً وإلى الفرش والأرضيّات التي كانت تجمعها مع أقربائها عندما كانوا ينزحون عكسياً من بيروت إلى يارون هرباً من الحروب الأهليّة. رغم الركام، ثبتت صورة الرضا على الحائط. وفي غرفة الجلوس، لم تهتز صورة الجدّة قطف التي تعلو الأثاث المتضرر. غالبت دموعها وهي تواسي جدتها التي توفيت قبل خمس سنوات: «الحمدالله أنك متِ قبل أن تري ما حل بدارك وبالشبّان الذين يستشهدون دفاعاً عن هذا البيت وسواه». لم تدرك علويّة أنّ زيارتها منزل جدّها، ستكون الوداع الأخير. بعد أقل من 24 ساعة، أحالته غارة صهيونيّة إلى كومة حجارة.

في زقاق آخر في الحارة القديمة، يتساوى مقام الخضر و«كنيسة مار جرجس» بحجم الدمار اللاحق بهما جراء القصف، فأصبحت الكنيسة بلا سقف بعد سقوط القذائف المدفعية. يعدّ هذا الضرر اللاحق بالمقام والكنيسة، الأصعب بين أكثر من 50 منزلاً مدمّراً. دمار عدوان 2023، فاق بكثير الدمار الذي نتج من عدوان تمّوز 2006، لكن الحجم لا يزعزع الثأر القديم بين الاحتلال وأهل يارون. هذه البلدة الواقعة في الجانب المحرر من الجنوب، بمنخفض يتوسط تلال رميش ومارون الرأس، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بجارتها فلسطين. يتحدّث رئيس بلديّة يارون علي تحفة عن سرّ الارتباط التاريخي مع فلسطين المحتلة وانخراط يارون بالقضية الفلسطينيّة، قائلاً: «التداخل الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي توجته لاحقاً دماء المقاومين الذين سقطوا على طريق القدس منذ ما قبل نكبة عام 1948. أجدادنا لم يعرفوا طريقاً إلى النبطيّة وصور والعمق اللبناني. كان مرجعهم التجاري والمهني والعلمي والطبي، في المدن الفلسطينيّة بسبب تطورها على المستويات كافة، وقد كان يسبق بأشواط الواقع في الجانب الجنوبي. الليرة الفلسطينيّة كانت تساوي عشر ليرات لبنانيّة، فيما كانت حيفا ويافا والقدس والناصرة ونابلس، أسواقاً لتصريف الحبوب والتبغ والخضر والبيض والمواشي والألبسة وزيت الزيتون من يارون». يلفت تحفة إلى أنّ المعبر في زمن الاستعمار الإنكليزي كان يقع عند بركة رام جغيا، حيث بنى الجيش الإنكليزي مركز الحجر الصحي المعروف بالـ «كرنتينا» عند تلّة لا تزال تعرف باسمه حتى الآن. كان يوفر هذا المركز وغيره من المراكز فرص عمل لأبناء يارون داخل فلسطين قبل نكبة 1948. والـ«مكاري» كانت من أبرز المهن التي تنشط على طريق فلسطين، كما مهنة نقل الأشخاص والبضائع على الدواب عبر الحدود من وإلى فلسطين، لمصلحة التجار الفلسطينيين الذين كانوا يفدون إلى سوق بنت جبيل للقاء تجار جبل حوران. كما نشط بعضهم في مهنة تبييض النحاس أبرزهم محمود حداثا، وآخرون في حفر الآبار كحسين فرحات الذي وصل إلى رفح وبئر السبع.

ويبقى الثأر الذي لا يمكن للعدو فكّه بينه وبين يارون عدا الهزائم المتلاحقة، هو دخوله من تلّة الحدب لاجتياح الجنوب عام 1978 وخروجه من التلّة نفسها لدى تحرير الجنوب عام 2000.

(هيثم الموسوي)

على بالي

أسعد أبو خليل

لدي اشمئزاز خاص واستثنائي نحو حكّام العراق بعد الاحتلال الأميركي. هم أصناف من الطائفية والانتهازية والديماغوجيّة وخبراء في الفساد. الشيعية السياسيّة في العراق تمتاز بصورة خاصّة بنفاق سياسي. القيادات الشيعيّة في العراق منفّذون لأوامر الإدارة واللوبي الإسرائيليين عندما يكونون في الحكم، وهم أبطال ممانعة خارج الحكم. لا أزال أستغرب كيف أنّ نوري المالكي (الذي كان يتلقّى أوامره من جورج بوش شخصيّاً في جلسة بالفيديو كل أسبوع) خرج من الحكم واستُقبل استقبال الأبطال من «حزب الله». المالكي كان صامتاً في حرب تمّوز وكلامه لم يختلف عن كلام الديبلوماسيّين الأميركيّين. أمس طلع علينا عادل عبد المهدي بتغريدة عن طوفان قادم وبشّر بـ «طوفان نصرالله». ألم يكتفِ عبد المهدي بالتقلّبات الصاخبة التي رافقت مسيرته منذ شبابه؟ هذا رجل انتقل من الماركسيّة اللينينيّة ثم انضمّ إلى الماويّة في الجامعة ثم حركة «فتح» ثم «حزب الدعوة» قبل أن يستقرّ في المجلس الاحتلالي الأميركي. كيف يمكن أن نصدّق كلام عبد المهدي بعد مسيرته؟ أليس في كلامه استخفافٌ نظراً إلى انعدام مصداقيّته؟ هناك من يتبع المنتصر والسائد، وقد يكون ذلك دليلاً آخر على أنّ محور المقاومة في حالة صعود وفوز. والأحزاب الشيعيّة العراقيّة، بما فيها «الحشد»، لم تكن على مستوى المسؤوليّة في هذه الحرب. تقارن بينها وبين اليمن الفقير المحاصر وتجد بوناً شاسعاً. الأحزاب الشيعيّة غرقت في المحاكات الطائفيّة والمذهبيّة وفي المحاصصة الفاسدة وفي حسابات التحالفات وفكّها. لا يمكن الركون إليها في «المعركة الكبرى» لأن رؤساء الحكومات الذين تداولوا بعد بريمر لم يجرؤ واحد منهم على رفع الصوت ضد الصهيونيّة. ولا ننسى أنّ «حزب الدعوة» كما أحزاب المعارضة التي جمعها أحمد الشلبي برعاية أميركا، كانت جزءاً من خطط اللوبي الإسرائيلي. وأحداث ما بعد الانتفاضات العربيّة أثبتت بأنّ العقيدة الإسلاميّة في السياسة قد تخدم قضيّة التحرير والمقاومة، لكنها يمكن أيضاً أن تخدم قضيّة التصالح مع إسرائيل والودّ معها (مَن ينسى رسالة محمد مرسي إلى «الصديق» شمعون بيريز؟)

مفكرة

أميمة وزياد: أغنيات خالدة

تستمر الثنائيّة الموسيقيّة بين الفنانين أميمة الخليل وزياد الأحمديّة، ليتعاونا هذه المرّة مع «مجلس إنماء الكورة» في تقديم حفلتهما الموسيقيّة «في ذاكرتي» التي تُقام في جامعة «البلمند» يوم 28 حزيران (يونيو). يسترسل الأحمديّة في هذه الحفلة بأغنيتين على البيانو من ألحانه وكلماته ستجود الخليل بهما، كما يقدمان ريبرتواراً يشمل أشهر الأغاني من الذاكرة الجماعيّة كأعمال محمد عبد الوهاب وزكي ناصيف وغيرهما، إضافة إلى أغاني الخليل الخاصة التي أحبّها الجمهور وحفظها عن ظهر قلب.

حفلة «في ذاكرتي»: الجمعة 28 حزيران (يونيو) - الساعة الثامنة والنصف مساءً - جامعة «البلمند» (الكورة).
للاستعلام: 03/607337

الفنون تحيا في «شوارع بيروت»

يعود «مهرجان شوارع بيروت»، بعد غياب دام عشر سنوات تحت عنوان «جسّ نبض»، ليقدم عروضاً مصمّمة خصيصاً للمساحات المفتوحة والمتاحة للجميع، ويسهم في تطوير المشهد الفنّي اللبناني عبر تعزيز الفعاليّات الفنيّة في الشوارع كشكل من أشكال الإنتاج الثقافي. ينطلق المهرجان المجاني من مركز منظّميه «زيكو هاوس»، يوم 30 حزيران (يونيو)، ليُفتتح بورشة رسم على الحيطان مع الفنانين سعد ملاعب وميرا شقير. ثمّ ينتقل يوم 4 تمّوز (يوليو) إلى وسط بيروت، ليقدم مسرحيّة بعنوان «رحلات غير مرئيّة» تحمل توقيع المخرج عبّاس باريام، يليها موكب سيرك يمرّ عبر أسواق بيروت ليصل إلى ساحة الزيتونة. أمّا في 6 تمّوز، فيتيح المهرجان الفرصة للراغبين في المشاركة بورشة لتعليم التهريج، تُقام في منطقة الحمرا تحت إشراف المهرجين زاهر عدوان وفيرماندو واندرلي. يستحوذ العرض التفاعلي «الدعوة عامّة» على ثلاثة أيّام من برنامج المهرجان هي 8 و9 و10 تمّوز، ليتمركز في منطقة زقاق البلاط، ويعتمد هذا العرض على كتابة نص جديد بشكل جماعي عبر التفاعل مع الإيقاعات والموسيقى الحيّة التي يقدمها الفنانان سماح بالمنى وهاشم عدنان. ويستمر المهرجان حتّى 21 تمّوز بتقديم أنشطة فنيّة متنوّعة في شوارع المدينة.

«مهرجان شوارع بيروت»: من 30 حزيران (يونيو) حتّى 21 تمّوز (يوليو) - شوارع بيروت. للاستعلام: 76/680382

نور نجا: عن الثورات واللغة

تبدأ رواية الكاتبة الإسكندرانيّة نور نجا (الصورة)، بلقاء رومانسي، ثمّ تنطلق لتغطّي تداعيات الربيع العربي والفروق الثقافيّة بين الشعوب وحواجز اللغة. الرواية التي صدرت عام 2022 تحت عنوان «لو أنّ مصرياً لا يستطيع التحدث بالإنكليزية»، ستشكّل محور لقاء يُقيمه فضاء «برزخ» اليوم، تتخلّله قراءات للرواية وتوقيعها وجلسة حواريّة مع الكاتبة، تديرها الباحثة السوريّة اللبنانيّة نور تركماني التي تسأل الكاتبة عن روايتها وآرائها المتعلقة بالثورات العربيّة. وسيُبث الحوار بشكل مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لفضاء «برزخ».

توقيع رواية «لو أنّ مصرياً لا يستطيع التحدث بالإنكليزية»: اليوم - الساعة السابعة مساءً - فضاء «برزخ» (الحمرا). للاستعلام: 78/909472

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com